العدوان يوسّع تجهيزات التصعيد بتحركات عسكرية في الجزر والسواحل وانتهاكات جديدة للسيادة

العزي يحذر الإمارات: تطاولكم على سيادة اليمن ومصالحه سيقابلُ بـرد من كل حدب وصوب

إنذار مباشر باستئناف الضربات

السبت 10 ديسمبر 2022م
16 جمادى الأولى 1444هـ العدد (1541)
12 صفحة 100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكد أن الوفاء للشهداء والاهتمام بأسرهم واجب الجميع

قائد الثورة في ذكرى الشهيد ينصح الأعداء بعدم تفويت الفرصة مجدداً:

حذارِ من مساعٍ مشبوه للفُرقة

الأمريكي منع أي تقدم في مسار التهدئة.. يستكثرون على شعبنا أبسط الحقوق

لا مساومة على الثوابت

أية خطوات اقتصادية أو عسكرية ستفجر الوضع بشكل غير مسبوق

جاهزون بما هو أكبر

خلال لقائه وفدَ حركة الجهاد الإسلامي في مقر السفارة اليمنية بدمشق..

السفير صبري: الجميعُ على موعد مع النصر في فلسطين وسيكونُ لليمنيين نصيبٌ منه

المسيرة: متابعات:

أكّـد السـفيرُ عبدالله علي صـبري -سـفير بلادنا لـدى الجمهورية العربية السـورية-، أن حركة الجهاد الإسـلامي في فلسـطين، من أهم الحـركات والفصائل الفلسطينية، لكونها واضحة في مسارها ومسيرتها.

جاء ذلك خلال لقائه، أمـس الأول الخميس، في مقر السـفارة اليمنية بالعاصمة السورية دمشق، وفداً من حركة الجهاد الإسلامي في فلسـطين، حَيثُ ضم الوفد، عضـو المكتب السـياسي عبـد العزيز المينـاوي، وممثل الجهـاد الإسـلامي في سـوريا إسـماعيل السـنداوي، ومسـؤول العلاقـات إبراهيم موعـد، والإعلامي عوض أبو دقة.

وفي اللقـاء أشـار السـفير صـبري إلى أن فلسـطين ستبقى هي البوصلة، وإن حاول الأعداء تشتيتنا، مبينًا أن الجميـع على موعد مع وعد الله بالنصر والتمكين في فلسطين، وسيكون لليمنيين نصيب بهذا النصر.

وَأَضَـافَ سـفير بلادنا في دمشـق: «يُسـجل لحركة الجهـاد الإسـلامي أنها ثابتـة على مبادئهـا، رغم كُـلّ الظـروف والتطورات، وتاريخهـا وتجربتها في المقاومة حافل، وهو محـل افتخار عند كُـلّ اليمنيين»، منوِّهًا إلى أن مؤسّـس حركـة الجهاد الإسـلامي في فلسـطين، الدكتـور فتحي الشـقاقي، وخليفتـه الدكتور رمضان شـلَّح، والأمـين زيـاد النخالـة، رموز حفرت لنفسـها عميقـاً في التاريـخ، وفي ذهنيـة كُـلّ شـعوب الأُمَّـة، وخَاصَّةً الشعب اليمني، بأنها ملتزمة بالنهج الإسلامي والمقاوم.

مـن جانبـه أكّـد عضـو المكتـب السـياسي لحركة الجهاد الإسـلامي عبد العزيز الميناوي، «أن ما يُسطره شـباب الضفة الغربية من بطـولاتٍ في مواجهة جيش الاحتـلال وعصابات المسـتوطنين، يؤكّـد على حيوية أمتنا وشعبنا، ويُقربنا من النصر الإلهي».

وأعـرب الميناوي عـن ثقتـه بـأن حالـة المقاومـة المتصاعـدة في الضفة لن تخبوَ أَو تتراجع، مشـدّدًا على ضرورة إسـنادها ودعمها من كُـلّ مكونـات الأُمَّـة، لافتـاً إلى أن الضفةَ الغربيةَ جوهرُ المشروع الصهيوني، وبالتالي فَـإنَّها تمثل مقتلًا لهذا الكيان الغاصب.

قتلى وجرحى من ميليشيا الإمارات في انفجار عبوة ناسفة بمحافظة أبين المحتلّة

المسيرة: متابعات

تسـبب انفجارُ عُبْوة ناسـفة، صباح أمس الجمعة، في سقوط قتلى وجرحى من مرتزِقة الاحتلال الإماراتي، وذلك أثناء مرور طقم يقلهم شرق مدينة مودية بمحافظة أبين المحتلّة.

وأكّـدت مصـادر إعلاميـة، أمـس، أن عبـوةً ناسـفةً انفجرت لحظة مرور طقم عسكري تابع لما يسمى الحزام الأمنـي بمفـرق القوز في مودية ما تسـبب بسـقوط قتلى جرحى.

يأتـي ذلك بعد سـاعات مـن انفجارٍ عنيف هـز مدينة الضالـع المحتلّة، مسـاء أمـس الأول الخميس، اسـتهدف سيارة مسؤول مخابراتي في حكومة المرتزِقة.

وبحسـب مصادر مطلعة، فقد انفجرت عبوةٌ ناسـفةٌ زرعها مسـلحون تحت سيارة مدير ما يسمى جهاز الأمن السـياسي بمحافظـة الضالـع المرتـزِق عبدالقـوي الزبير الشـعيبي، وهـي متوقفة أمـام منزله في قريـة الكبار، ما تسـبب في احتراق السـيارة بالكامل وسـيارة أُخرى كانت بجوارها.

حكومةُ المرتزِقة توسِّعُ خضوعَها بالتفريط بالجزر اليمنية الاستراتيجية لصالح كيان العدوّ الإسرائيلي

المسيرة: متابعات

في انتهاكٍ جديدٍ للسـيادة الوطنية المسـتباحة منـذ 8 سـنوات بأيـدي دول العدوان عـلى اليمن وأدواتهـم، كشـفت مصـادرُ إعلاميـة، أمـس الجمعة، عن توقيع اتّفاقية مشتركة بين حكومة المرتزِقة التي تستمد شرعيتها من فنادق الرياض وبيـن دويلـة الاحتـلال الإماراتي، يتـم بموجبها التفريـط بـالأراضي اليمنيـة لصالـح دول الغزو والاحتلال ممثلاً بكيان العدوّ الصهيوني.

ووفقاً لوسـائل إعلام تابعة لحكومة المرتزِقة، فقد وقّعت الأخيرةُ مع الاحتلال الإماراتي اتّفاقية «تعاون عسـكري وأمني» تمنح من خلالها دولَ الاحتـلال والكيـان الصهيوني صلاحية لإنشـاء قواعد عسـكرية ومنظومة اتصـالات ومنظومة دفاعيـة في جزيـرة سـقطرى، مبينـةً أن وزيـر الدفاع المرتزِق محسن الداعري وقّع مع الإمارات اتّفاقية في المجال الدفاعي ومكافحة الإرهاب.

وتأتـي هـذه الخطـوة ترجمـة للتحَـرّكات الإماراتيـة الإسرائيليـة المشـبوهة في جزيرتـي سقطرى وميون خلال السنوات الأخيرة، تمكّنت أبـو ظبـي فيهـا مـن إنشـاء قواعـد عسـكرية ومنظومـات اتصـالات متقدمة، كمـا أن اللجوء لتوقيـع اتّفـاق مـع المرتزِقة يأتـي للتغطية على التحَرّكات الأمريكيـة الصهيونية في الجزيرة منذ فترة.

البحريةُ الإريترية تطلقُ النارَ صوب صيادين يمنيين قبالة سواحل تعز

المسيرة: متابعات

سـقط 3 جرحى من الصيادين اليمنيين، أمس، جـراء تعرضهم لإطلاق نـيران مباشرة من قبل جنود البحرية الإرتيرية قبالة سواحل محافظة تعز.

وأوضحت وسـائل إعلام محليـة من بينها مواليـة للعـدوان، أن زوارق إريتريـة أطلقـت النار عـلى قاربي صيد قبالـة مديرية ذو باب عـلى متنها عشرات الصيادين كانوا يقومون بممارسـة أعمالهـم في الصيـد والبحـث عـن لقمـة العيـش بعـد أن تقطعـت بهم السـبل جـراء الانتهاكات المُسـتمرّة التـي يتعرضون لها من قبل تحالف العدوان، مبينةً أن الهجوم الإريتري أسفر عن إصابة ثلاثة صيادين.

الجدير ذكره أن البحرية الإريترية مُستمرّة في انتهـاكاتِ الـلا إنسـانية بحـق الصيادين اليمنيـين بضُوءٍ أخـضر من تحالـف العدوان الأمريكـي السـعوديّ الإماراتي، فيمـا لايزال المئات من الصيادين يقبعون في سجون إريتريا حتى اللحظة بدون أي وجه حق.

جريمة قتل بشعة للقوات السعوديّة بحق شاب يمني في منطقة جيزان

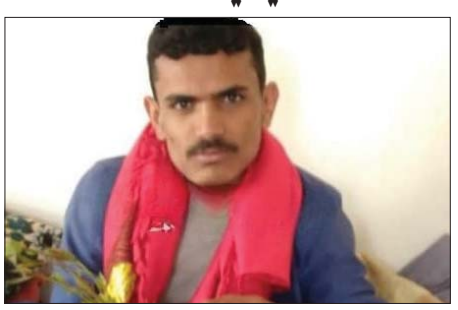

المسيرة: متابعات

تناقلت وسـائلُ إعلام مختلفة، أمـس الجمعة، جريمةً سـعوديّةً جديـدةً بحـق مغـتربٍ يمني في منطقـة جيزان الحدودية.

وذكـرت مصـادر إعلامية أن دوريةً مـن حرس الحدود السـعوديّة قامت بقتل الشـاب اليمنـي «عبدربه منصور حسـن غيمـة» مـن أبنـاء منطقـة «دهـوان» في مديرية رازح بمحافظة صعدة، وذلـك رمياً بالرصاص، في جريمة وحشية تعكس الوجه الحقيقي للسلطات السعوديّة.

وأوضحت المصادر، أن الجنود السـعوديّين قتلوا الشاب اليمني في منطقة «نعشاو» في جيزان أثناء محاولته دخول الأراضي السـعوديّة بحثـاً عـن فرصة عمـل تكفل لأسرته لقمة العيش.

وتأتي هذه الجريمة ضمن سلسـلة مـن جرائم القوات السـعوديّة التـي اعتادت عـلى ارتكاب جرائـم القتل بحق الشـبان اليمنيين على الحـدود، الباحثين عـن فرص عمل في المملكـة بعد أن جبرتهـم الظروف الصعبة والمأسـاوية والوضـع المعيـشي والاقتصـادي المـتردي جراء اسـتمرار العـدوان والحصار، فيمـا تمنع خروج جثامـين الضحايا من الأراضي السعوديّة؛ حرصاً على عدم الإمساك بأية أدلة تمارسـها بشـكلٍ يخالف القانون الـدولي والقانون الدولي الإنسـاني بحق أبناء اليمن، حَيثُ شـهدت الأشهر الأخيرة جرائم قتل طالت عدداً من العمال اليمنيين ومهاجرين من جنسـيات أفريقية، أثناء محاولاتهم الهجرة إلى السعوديّة بحثاً عن لقمة العيش.

احتجاجاتٌ في بريطانيا ضد تصدير الأسلحة للسعوديّة واستخدامها في قصف اليمن

المسيرة: متابعات

قـال موقـعٌ إخبـاري غربـي، أمـس الجمعـة: إن متظاهريـن ينتمـون لـ«ويلـز» تجمعوا في وادي سـلاح الجو الملكـي البريطانـي في أنغلـسي للفـت الانتبـاه إلى الروابط المبـاشرة مع شركة «بي أيه أي سيستمز» وتصدير الأسلحة إلى السـعوديّة، والتي تسـتخدم لقصف اليمن وقتل اليمنيين.

وأوضح موقع «نيشـن» الإخباري في ويلز، أن النشطاء المتظاهرين يشاركون في حملـة اسـتمرت شـهرين لإبـلاغ المواطنين الويلزيين بالحرب التي تستمر عـبر توريد أسـلحة وأنظمـة بريطانية تستخدم في الحرب على اليمن.

ووفقاً للبحث الذي أجرته الحملة ضد تجارة الأسلحة، يوجد في ويلز العديد من المواقع التي تنتج أسلحة والأنظمة التي تسـتخدم في قصف اليمن، مشـيرين إلى أن الـوادي يسـتخدم لتدريـب الطيارين السـعوديّين المشـاركين في الحـرب على اليمن.

مرتزِقةُ الإمارات يقتحمون بالقوة جامعةَ شبوة ويختطفون 12 طَالباً تحت تهديد السلاح

المسيرة: متابعات

اقتحمت ميليشيا مسلحةٌ موالية للاحتلال الإماراتـي عـلى متـن مدرعـات ومصفحات، أمس الأول الخميس، جامعة شـبوة، في مدينة عتق، ما سبّب إرهاباً وفزعاً في أوساط الطلاب والأكاديميين والموظفين.

وأوضح مصدر قبلي أن ميليشـيا ما يسمى دفـاع شـبوة الممولة من أبو ظبـي، اقتحمت، أمـس الأول، قاعـات المحـاضرات في كلية النفط والمعادن بجامعة شـبوة، قبل أن تقوم باختطـاف 12 طالبـاً بالقـوة وتحـت تهديد السلاح.

وبـيّن المصدر أن الميليشـيا المسـلحة قامت أَيْضـاً باقتحـام السـكن الجامعـي الخاص بالطـلاب، وقامـوا بتكسـير الأبـواب والعبث بالأثاث والمسـتلزمات، لافتاً إلى أنـه تم اقتياد الطلاب المختطفين إلى جهةٍ مجهولة.

وقـد أثـارت هـذه الجريمـة ردودَ أفعـال غاضبة في أوسـاط المواطنين مـن أبناء قبائل شبوة، لا سِـيَّـما وقد تجاوز مرتزِقة الاحتلال الإماراتـي الخطـوط الحمراء بعـد اقتحامهم معززيـن بالمدرعات ومختلف أنواع الأسـلحة الحرم الجامعي في عتق دون أي اعتبار للوسط الأكاديمي والطلابي.

أمريكا مستفيدةٌ من الحرب وتريد «استسلاما» تحت عنوان السلام

التعنُّتُ الأمريكي منع إحرازَ أي تقدم في مسار التهدئة

أيةُ خطوات اقتصادية أو عسكرية ستفجّرُ الوضعَ بشكل غير مسبوق

القائد يؤكّدُ استحالة المساومة على الثوابت ويؤكّدُ الجهوزية لخوض التصعيد الأكبر

المسيرة : خاص

وضع قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي النقاطَ على الحروف فيما يتعلق بمسار التهدئة والسلام، إذ أكّد أن الجهودَ المبذولة تواجِهُ عائقاً كَبيراً يتمثل بإصرار الولايات المتحدة الأمريكية على حرمان الشعب اليمني من حقوقه الإنسانية والقانونية، ومحاولتها فرض خيار الاستسلام على صنعاء تحت عنوان السلام، وهو عائق قد يفضي إلى مرحلة تصعيد وشيكة توعد القائد بأنها ستكون أوسعَ وأكبرَ وأشد تأثيراً من كُلّ المراحل الماضية، الأمر الذي يحمل رسالة واضحة لتحالف العدوان ورعاته بأنه لم يعد هناك مجال للمماطلة وكسب الوقت.

القائدُ تحدث بصورة مباشرة عن المشكلة التي تواجهها المفاوضات، إذ أوضح أن الأمورَ لا تزال تراوحُ مكانَها ولا يوجد أي تقدم؛ لأَنَّ الولايات المتحدة الأمريكية «مستفيدةٌ من الحرب ولا تريد إلَّا سلاما تستفيد منه هي» مُشيراً إلى أن السلام الذي تريده أمريكا يعتبر استسلاماً بالنسبة لصنعاء، وهو أمر يستحيل القبول به.

وحول تفاصيل الموقف الأمريكي المتعنت أشار قائد الثورة إلى أن واشنطن «تستكثر على الشعب اليمني الحصول على المرتبات من إيرادات النفط والغاز» وأنها مُصرة على استمرار الحصار الإجرامي المفروض على البلد وإعاقة وصول سفن البضائع والمشتقات النفطية.

وفي الصورة الأشمل، أكّد القائد أن موقف تحالف العدوان ورعاته ينطلق من إصرار ثابت على إبقاء البلد تحت الوصاية والهيمنة على ثرواته وقراره السياسي.

هذه المعطيات تعني أن أفق التفاوض مع تحالف العدوان قد بات مسدوداً، وأن العدوّ قد اختار تفويت الفرصة التي منحتها له صنعاء لمراجعة موقفه والتوجّه نحو سلام فعلي، وفي هذه الحالة فَإنَّ الأمور ستتجه -بشكل بديهي- نحو الانفجار، إذ لا فائدة ترجى من إطالة أمد حالة اللا حرب واللا سلام؛ لأَنَّ العدوّ يستغلها لممارسة المزيد من السلوكيات العدوانية تجاه الشعب اليمني، وهو ما أثبتته الفترة الماضية التي شهدت تصعيدا ملحوظا لإجراءات الحرب الاقتصادية.

وفي هذا السياق، يؤكّد قائد الثورة أن «الأعداء يحاولون وضع صنعاء بين خيارات غير منصفة» في إشارة إلى محاولتهم استغلال الوضع القائم لممارسة ضغوط على صنعاء للتنازل عن استحقاقات الشعب اليمني وتقديم تنازلات تمس بسيادة واستقلال البلد.

ورد القائد على مزاعم تحالف العدوان ورعاته واتّهاماتهم لصنعاء بالتعنت وعدم المرونة مؤكّداً أن «المرونة السياسية لا تتضمن أبدا القبول باحتلال البلد وإخضاع الشعب لهيمنة أمريكا وبريطانيا وإسرائيل والسعوديّة والإمارات».

وبعد التأكيدات الواضحة على إقامة الحُجّة وبذل الجهود الممكنة للحفاظ على التهدئة والتوجّه نحو السلام، وجَّه قائد الثورة إنذاراً مباشراً لتحالف العدوان ورعاته بشأن الكلفة المترتبة على رفض مطالب الشعب اليمني والإصرار على «إذلال اليمنيين ومنع احتياجاتهم الضرورية».

وقال القائد في هذا السياق : «إذا اتجهت الأمور للتصعيد نتيجة لتصعيدهم على المستوى الاقتصادي أو العسكري فَإنَّنا معنيون بالاستعانة بالله للمضي بموقفنا نحو قوة أكبر وفاعلية أكثر»

وتحمل الإشارة إلى التصعيد الاقتصادي رسالة واضحة بأن مضاعفةَ إجراءات الحرب الاقتصادية وتشديد الحصار ستعتبر أعمالاً عدائية عسكرية وسيتم مواجهتها على هذا الأَسَاس، وهو ما يعني إغلاق الباب أمام تحالف العدوان ورعاته لاستغلال حالة الهدوء الهش على المستوى القتالي لمواصلة مسار التجويع الإجرامي، وهو المسار الذي استأنف العدوّ التصعيد فيه بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية.

وقد حرص القائدُ بشكل ملفت على تأكيد خطورة موقف العدوّ؛ باعتباره «مشكلةً كبيرة» يصعب تجاوزها، وليست مُجَرّد تعقيد ثانوي يمكن حله بالمزيد من المناقشات؛ لأَنَّ رفض صرف المرتبات من إيرادات البلد والإصرار على مواصلة الحصار وإبقاء البلد تحت الهيمنة، يقوض مسار السلام بأكمله، ويجعل أية جهود في هذا السياق بلا معنى.

ولتعزيز الإنذار المباشر الذي وجهه لتحالف العدوان ورعاته بشأن تداعيات موقفهم المتعنت، حرص قائد الثورة أَيْضاً على تذكيرهم بالضربات التي نفذتها القوات المسلحة خلال المراحل الماضية وبمسارها التصاعدي وتأثيرها الذي كان يزداد شدة مع مرور الوقت.

وإجمالاً، أوصلت تأكيداتُ وتحذيرات قائد الثورة خلال خطابه الأخير انطباعاً واضحًا بأن مسار التهدئة وصل إلى نهاية مسدودة، وأن الاستمرار في حالة اللا حرب واللا سلام أمر مستحيل، وبالتالي فعلى تحالف العدوان ورعاته الاستعداد للاختيار بشكل نهائي وحاسم بين تلبية مطالب الشعب اليمني أَو التوجّه نحو جولة تصعيد أُخرى قد تصعب العودة منها.

وقد علّق نائبُ وزير الخارجية حسين العزي على ما ورد في الخطاب، مؤكّداً أن قائدَ الثورة قدّم تشخيصاً دقيقاً للمشكلة وذلك التشخيص يتضمن أنه «لا يوجد في قاموس الأعداء حتى الآن أية صيغة لأي سلام حقيقي» مُضيفاً أن «هذا يعني أن كلمة السلام حيثما وردت في أي تصريح غربي أَو أية إحاطة للمبعوث لا تعني سوى الاستسلام وهذا أمر نرفضه ونعيقه اليوم وغدا وعبر الأجيال».

أكّد أن اتّفاقَ التعاون العسكري بين أبو ظبي والمرتزقة يعتبر تطاولاً على سيادة البلد ومصالحه

نائبُ وزير الخارجية يحذر: السلوكيات العدائية الإماراتية ستُقابَلُ باستهداف مباشر

المسيرة : خاص

أكّد نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ الوطني، حسين العزي، أن اتّفاقية التعاون العسكري بين حكومة المرتزِقة والاحتلال الإماراتي، تعتبر انتهاكاً لسيادة ومصالح البلد وخدمة للكيان الصهيوني، محذراً من أن المضي في هذا المسار سيؤدي إلى استئناف الضربات العسكرية على الإمارات.

وكانت حكومةُ المرتزِقة أعلنت الخميس أن وزير دفاعها المرتزِق محسن الداعري وقّع «اتّفاقية تعاون أمني وعسكري» مع الإمارات، الأمر الذي يكشف عن توجُّه أبو ظبي نحو المزيد من الخطوات العدائية ضد الشعب اليمني.

وقال نائب وزير الخارجية حسين العزي : إن «صنعاء تعتبر مزعومَ الاتّفاق بين الإمارات والمدعو الداعري عملاً غير قانوني، وتطاولاً إماراتياً هدفُه النيلُ من إرادَة الشعب اليمني وكبرياء ومصالح اليمن».

وَأَضَافَ أن «أبو ظبي بهذا الإجراء تحاولُ استعمالَ المرتزِقة كغطاء بائس لإطالة تواجدها غير المشروع في الأراضي اليمنية وهذا غير مقبول».

وخلال الفترة الأخيرة صعّد الاحتلال الإماراتي تحَرّكاته في جزيرة ميون المطلة على باب المندب من خلال نشاطات استيطانية تهدف للسيطرة على الجزيرة وتحويلها إلى قاعدة عمليات عسكرية تهدّد خطوط الملاحة الدولية والسواحل اليمنية.

وَأَضَافَ العزي أن «صنعاء تذكر كُلّ العالم بأن حكومة المرتزِق العليمي غير معترَف بها لدى شعبنا ولا تمثل مصالحه».

ودعا الإمارات «لتعديل سلوكها العدائي بما ينسجم مع مقتضيات السلام» محذراً من مغبة أية «خدمة رخيصة للعدو الإسرائيلي ضد بلادنا».

وأكّد أن مثل هذه الخطوات «ستعطي شعبنا وكلَّ أحرار الأُمَّة كاملَ الحق في استهداف الإمارات من كُلّ حدب وصوب»، في إنذار مباشر باستئناف الضربات العسكرية على العمق الإماراتي.

في ورقةٍ للدكتور فؤاد عبدالوهَّاب الشامي تحت عنوان «الدور الخارجي في فتنة ديسمبر»:

إعلان الخائن عفاش كجندي للخارج.. مصالحه اللا مشروعة مقابل مشاريعهم «المحرمة»

أبو ظبي رأس حربة الفتنة بالتفاهم مع واشنطن والرياض وعفاش منفذ..

فتنة أشعلها الخارج وأحرقها الداخل

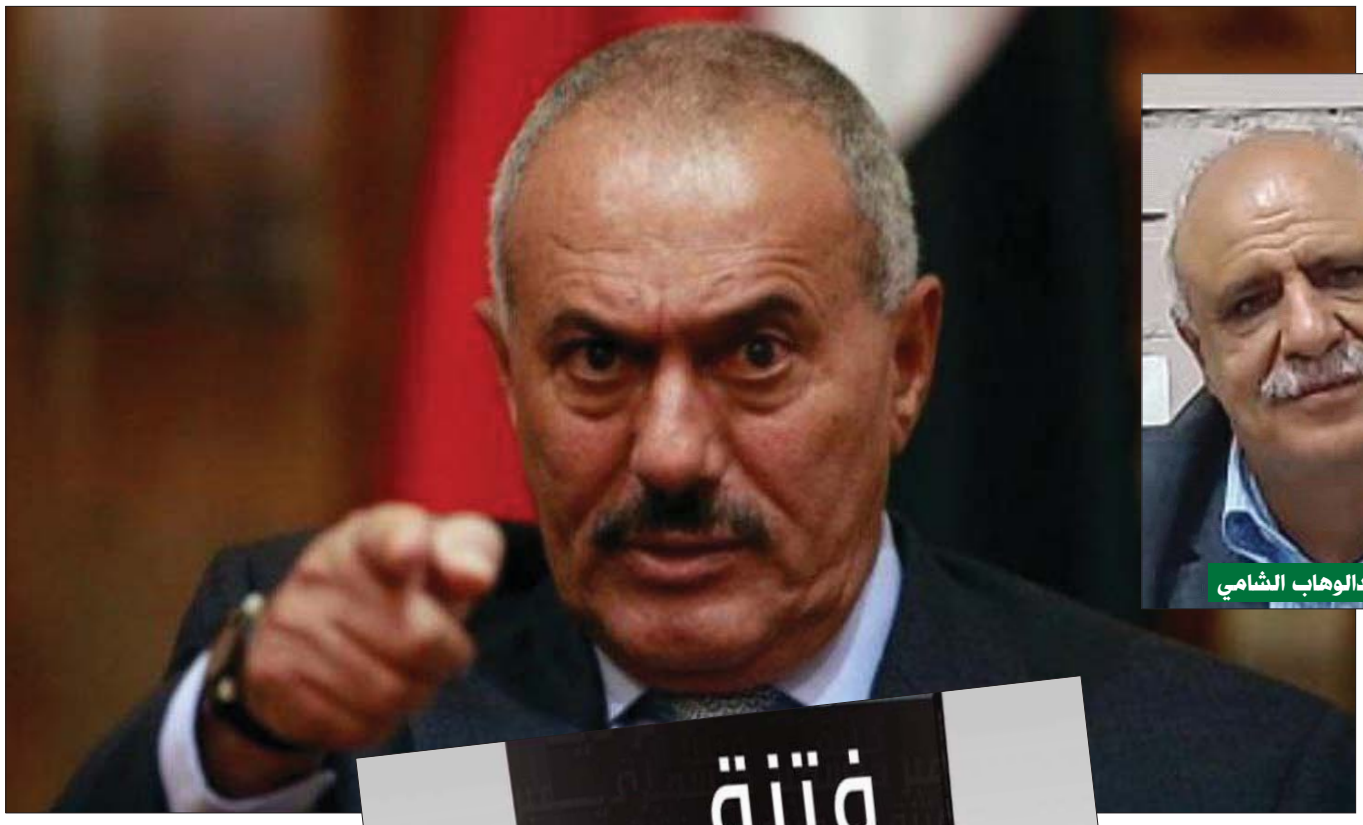

الدكتور عبدالوهاب الشامي

المسيرة : خاص

وضّح كتابُ الفتنة الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي جانباً من الدور الخارجي في الدفع بالرئيس الأسبق علي صالح في ديسمبر ٢٠١٧م لإعلان تمرده في مواجهة السلطة الشرعية التوافقية بين المؤتمر وأنصار الله وحلفائهم والممثلة بالمجلس السياسي الأعلى؛ بهَدفِ تنفيذ مخطّطات خارجية للسيطرة على اليمن، وقد استغلت دول العدوان تعطش صالح للعودة إلى السلطة واستعداده لدفع أي ثمن مقابل ذلك، فقد صعد صالح إلى السلطة بدعم من السعوديّة؛ بهَدفِ تنفيذ مخَطّطاتها في اليمن وسقط قتيلاً وهو يحاول العودة إلى السلطة بدعم من الإمارات لتنفيذ مخطّطاتها، وقد نشر الكتابُ وثائقَ هامة جِدًّا تلقي الضوء على دور دول العدوان في الفتنة وقد أوردت هذه الوثائق تفاصيل كثيرة ودقيقة عن علاقة صالح مع دول العدوان وخَاصَّةً الإمارات والسعوديّة قبل العدوان وبعده وأثناء الفتنة، ونظراً لأهميّة ما أوردته تلك الوثائق فما زالت في حاجه إلى إعادة قراءة وتدقيق ودراسة حتى تتضح لنا كافة جوانب المخطّط الخارجي الذي كان يعد لليمن في عواصم دول العدوان وفي الغرف المغلقة في صنعاء بين الأطراف التآمرية، وما زال هذا المخطّط قيد التنفيذ من قبل بعض القوى اليمنية متل مقاومة طارق عفاش والمجلس الانتقالي

■ عمل صالح على التواصل مع الإمارات قبل العدوان خَاصَّةً بعد أن أصبحت لاعباً أَسَاسياً في الملف اليمني منذ 2011م

■ كان الدور السعوديّ في فتنة ديسمبر محدوداً نظراً لامتناعها عن التعامل مع صالح رغم الرسائل العديدة التي كان صالح يبعث بها إلى القيادة السعوديّة

الانفصالي، ولذلك يجب على المعنيين التنبه إلى تلك المخطّطات ومواجهتها في المناطق الحرة وفي المناطق المحتلّة.

وفي هذا السياق، تُعيدُ صحيفة «المسيرة» تسليطَ الضوء على هذا الملف الحساس والمفصلي من التاريخ السياسي اليمني المسجل منذ بدء العدوان وحتى اليوم، وذلك من خلال نشر عدة حلقات تتناول الأوراق السياسية التي قدمها عدد من الباحثين والسياسيين مطلع الشهر الجاري عند ندوة إشهار الطبعة الثالثة من كتاب «فتنة ديسمبر» الصادر عن التوجيه المعنوي، والبداية من الورقة السياسية التي قدمها الباحث السياسي الدكتور فؤاد عبدالوهَّاب الشامي، تحت عنوان «الدور الخارجي في فتنة ديسمبر».

ويستعرض الدكتور فؤاد عبدالوهَّاب الشامي في ورقته «الدور الخارجي»، المحطات التي جمعت الخائن علي عبدالله صالح بعلاقات «غير شرعية» مع النظام الإماراتي خلال فترة ما قبل العدوان وما بعدها، إلى حين إعلان فتنته التي دعا فيها كُـلّ اليمنيين إلى الخروجِ للاقتتال مع المكون الوطني «أنصار الله» الذي ساد حضوره في مواجهة العدوان الذي كان يعتبره الخائن صالح عدواناً وحشياً، قبل أن ينقلبَ على عقبيه ويخلع قناعه كاشفاً الوجه الحقيقي الذي كان يخفيه حتى يحين الدور عليه لتضعه دول العدوان على الطاولة كورقةٍ جديدة بعد نحو ثلاثة أعوام من العدوان الذي احترقت فيه كُـلّ الأوراق.

وفي هذا السياق يوضح الدكتور فؤاد الشامي أن كتابَ فتنة ديسمبر بما تضمنه من وثائق وتوضيح لأحداث الفتنة كشف القناع الذي كان يختفي خلفه الرئيس الأسبق بارتكابه جرائمَ الخيانة العظمى بحق الشعب والوطن بالتعاون مع أعداء الوطن والشعب، مُشيراً إلى أن الخائن صالح ارتبط بدول تحالف العدوان وجعل أمن اليمن الوطني والقومي مستباحاً لأمريكا والسعوديّة والإمارات.

ويبين الشامي أن من أسباب فشل الفتنة هو افتقاد صالح لعملاء وخونة في صفوف الجيش واللجان الشعبيّة ورفض الشعب لما قام به من تمرد ومحاولة إشعاله لفتنة تداركتها القيادة الثورية والسياسية العليا بحكمة ووعي فوّتت الفرصة على أعداء الشعب والوطن.

ويتطرق الشامي إلى جملةٍ من القضايا ذات الصلة في ورقته «الدور الخارجي في فتنة ديسمبر»، تستعرضها صحيفة «المسيرة» في نص الورقة على النحو التالي:

(الدور الخارجي في فتنة ديسمبر)

الدور الإماراتي

عمل صالح على فتح باب التواصل مع الإمارات قبل العدوان خَاصَّةً بعد أن أصبحت من اللاعبين الأَسَاسيين في المِلف اليمني منذ ٢٠١١م، وقد تبادل مع قادة الإمارات عدة رسائل لتوضيح

←

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير: محمد علي الباشا، أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مواقفه من مجريات الأحداث في اليمن وتقدم أنصار الله نحو عمران ثم دخولهم صنعاء عام ٢٠١٤م، في محاولةٍ منه نفي (كما يقول) الدعايات التي تشير إلى تحالفه مع أنصار الله خلال تلك الأحداث، وزعمه تقديم المساعدة لهم أثناء الانتشار والتوسع في بقية المحافظات بعد دخولهم صنعاء، كما كان يقدم نفسه وحزب المؤتمر كخيارٍ وحيد يمكن له إنهاء التمرد كما يقول، ولديه القدرة على تبني وتنفيذ المشروع الإماراتي في اليمن.

وفي بداية العدوان قدم صالح لمحمد بن زايد مشروع إقامة علاقة استراتيجية بين الإمارات والمؤتمر الشعبي العام وكان من أهم أهدافها ضمان دعم الإمارات لعودة الحزب ورئيسه إلى السلطة مقابل ضمان مصالحها ومصالح القوى الإقليمية والدولية في اليمن، والتنسيق بين الطرفين في كُلّ القضايا المتعلقة بأمن وسلامة اليمن، ومن ضمن بنود مشروع الاتّفاق أن تعمل الإمارات على رفع العقوبات الدولية عن صالح وعن ابنه أحمد وأن تضمن سلامتهم وعدم تعرضهم للمساءلة، وقد أبدت الإمارات رغبتها في التحالف مع المؤتمر الشعبي بشرط أن يترك صالح رئاسة الحزب ويسلمها لآخرين وأن يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بقضية اليمن، وكان هذا الرد قد أزعج صالح وتواصل الأخذ والرد بين الطرفين وكل طرف مصر على موقفه، وكانت دولُ العدوان في البداية مراهِنةً على الحسم العسكري في الميدان وأنها قادرةٌ على إنهاء المعركة في وقتٍ قصير، وبعد المعركة كانت ستتحاور مع القوى السياسية بالطريقة التي تريدها، ولكن مع مرور الوقت بدأ خيار الحسم العسكري يتراجع فاضطرت للبحث عن خيارٍ آخر، وإعادة الاتصالات مع صالح لتفجير الوضع من الداخل ثم يمكن التخلص منه بسهولة بعد نجاح العملية والقضاء على أنصار الله.

كما ذكرنا لم تنقطع الاتصالات بين صالح والإمارات ومن خلال الرسائل التي كان يتبادلها معهم بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة، نجد أن صالح كان يعملُ لضمان مصالحه ومصالح أفراد أسرته مقابل تنفيذ توجيهات الإمارات، ففي أحد الرسائل الموجهة إلى محمد بن زايد شكره على استضافة ابنه أحمد علي في الإمارات وقال بالنص: ((إننا يا سمو الشيخ على ثقة بأن تواجده (يقصد أحمد علي) في وطنه سيخدم الإمارات بقدر خدمته لبلاده)) وهذا يوضح سعي الإمارات من وقتٍ إلى آخر لتقديم أحمد علي كشخصيةٍ معتدلة تحظى باحترام الجميع يمكنها إنقاذ البلاد، وهذا مخالف للحقيقة التي كانت تسعى إليها الإمارات؛ لأنَّ هدفها كان السيطرة على اليمن عن طريق صالح أو عن طريق ابنه؛ لأنَّهم خير من يحمل مشروعها، وفي رسالةٍ أخرى ذكر فيها أن الحوثيين (أنصار الله) والحراكيين والإصلاح يحظون بدعمٍ من دولٍ مختلفة، وأن المؤتمر الشعبي لم يجد من يدعمه وطلب من الإمارات أن تقوم بهذا الدور وتقدم الدعم المالي للمؤتمر حتى يتمكّن من القيام بواجبه نحوهم، وأشَارَ أنه حالة الموافقة فَإنَّ المنسق في هذا الجانب سيكون عمار صالح، وذكر بأنه لا يمانع إذَا رغبت الإمارات بتعيينه مستشاراً لديها، وفي هذه الرسالة قدّم صالح أعيانَ ووجهاء اليمن وأعضاء المؤتمر الشعبي العام كمرتزِقة يمكن أن يغيّروا مواقفهم بحسب رغبَة من يدفع لهم، حَيثُ طلب من الإمارات مبالغَ ماليةً كبيرة حتى يتمكّنَ من

■ لعب الخائن صالح في أولى سنوات العدوان كحِصانٍ طروادة من خلال خطاباته وتصريحاته ضد «التحالف»

■ كان التواصل بين صالح والأمريكيين مُستمرًّا عن طريق أبو بكر القربي ومحمد الطيب وأثناء الفتنة أعلنت واشنطن دعمها لتحَرّك الخونة في الفتنة

استقطاب الشخصيات المؤثرة في المجتمع من المؤتمر ومن خارج المؤتمر وإقناعهم للعمل في إطار المشروع الإماراتي، وهذا مجافٍ للحقيقة؛ لأَنَّ الكثيرَ من الشخصيات القريبةً من صالح والكثير من أعضاء المؤتمر لم تتغير مواقفهم برغم الترغيب والترهيب الذي يتعرضون له من دول العدوان ومرتزِقتها إلى اليوم، وكذلك أثبتت المواقف الحاسمة أن المؤتمر مليء بالشخصيات الوطنية التي رفضت الوقوف إلى جانب العدوان أو المشاركة في الفتنة.

ومن خلال متابعة مجريات أحداث الفتنة نلاحظ وجودَ ثغرات كبيرة في الخطة التي تم تنفيذُها وارتباك واضح بين المشاركين فيها، وهذا يؤكّد أن الخطةَ وضعت في الخارج وما كان صالح إلَّا مُكلف بالتنفيذ فقط، وقد تم إعدادُ الخطة بناءً على معلومات غير حقيقة عن الوضع في صنعاء وعن القوة المشاركة وسلاحها رفعها لهم صالح، وعند التنفيذ اتضحت الصورة الحقيقية وفشلت الخطة برغم جهود الإمارات السعوديّة التي حاولت إنقاذ الموقف، وكانت الإمارات قبل التنفيذ قد اتصلت بصالح عن طريق أحمد علي لإبداء استعدادها لتقديم المساعدة والدعم، فرد عليهم أنهم يعرفون ما يجب عليه القيام به –وهذا يؤكّد أن اتّفاقاً قد تم بين الطرفين سابقًا– فقام الطيران بضرب الكثير من المواقع العسكرية والمدنية إضافةً إلى جميع نقاط الحزام الأمني للعاصمة صنعاء بحسب طلب صالح، كما ذكرت إحدى الوثائق أن الإمارات قدمت مبالغ طائلة عن طريق أحد التجار لدعم تحَرّكاته قبل الفتنة وبعدها وقد وصلت المبالغ التي تم تقديمها إلى ما يقارب الثلاث مِئة مليون دولار، ورغم ذلك إلَّا أن المشاركين معه أو القريبين منه أفادوا بعدم استلامهم أي مبلغ مالي أثناء الأحداث، ومع كُلّ ذلك الدعم إلَّا أن الفشل كان من نصيب صالح.

وقد سوّقت وسائل إعلام العدوان ومرتزِقتهم أن تحَرُّكَ صالح لو كُتب له النجاح فسوف تنتهي مشاكلُ اليمن وسوف تستقرُّ الأوضاعُ في البلاد، ونقول لمن يتبنى هذه الرواية من أراد أن يعرفَ وضعَ اليمن إذَا ما نجحت فتنة صالح عليه أن ينظر إلى الأوضاع في المخاء والخوخة خلال الخمس السنوات الماضية، فطارق عفاش هو امتداد لصالح وللمشروع الإماراتي، فالأوضاع الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية تزداد سواءً والتطور فيها محدود، وأما عسكريًّا وسياسيًّا فلا صوت يعلو فوق صوت الإمارات فعندما تريد من مقاومة طارق التقدم في مكان ما تصدر لهم التوجيهات وعليهم التنفيذ دونَ وعي بالهدف من ذلك، وعندما تريد منهم الانسحاب فعليهم التنفيذ دون تردّد مهما تكون الخسائر، وهذا مثالٌ على الواقع لشكل المشروع الإماراتي المعد لليمن، أن ينفذ الحكام ما تريد بدون سؤال مقابل ما يدفع لهم من أموال وامتيَازات.

الدورُ السعوديّ

كان الدور السعوديّ في فتنة ديسمبر محدوداً نظراً لامتناع المملكة عن التعامل مع صالح منذ خروجه من السلطة رغم الرسائل العديدة التي كان صالح يبعثُ بها إلى القيادةِ السعوديّة ممثلة بالملك عبدالله وولي عهده محمد بن نائف ولكن لم تجد تلك الرسائل أي تجاوب من القيادة السعوديّة لاتّهامهم له بتقديم المساعدة لأنصار الله أثناء توجُّههم نحو صنعاء وسيطرتهم على المدينة وبقية المدن اليمنية في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م، وقد ذكر عفاش في إحدى الوثائق التي أرسلها إلى محمد بن نائف أنه (على استعدادٍ كامل للتعاون؛ مِن أجل مواجهة المتمردين الحوثيين وحتى يكون العمل واضحًا سيتم إعدادُ خطة استراتيجية واضحة وسيتم مناقشتها مع سموكم في زيارةٍ خَاصَّة في حال استحسنتم ذلك).

كانت هذه الرسالة قبل العدوان ولكنها توضح نيته المبيَّتة نحو أنصار الله ومحاولة البحث عن داعم في تنفيذ أهدافه، وكان التواصُلُ مع السعوديّة قد تم عن طريق أحمد علي أثناء زيارته إلى الرياض عشية العدوان، كما كان التواصل غير المباشر يتم عن طريق عددٍ من الشخصيات المؤتمرية مثل سلطان البركاني وحيدر الهبيلي، ولم يتضح الدور السعوديّ في الفتنة إلَّا عندما بدأ التنفيذ ففي تلك الفترة تواصل مع صالح السفير السعوديّ آل جابر وأبدى له استعدادَ السعوديّة تقديم الدعم اللازم؛ لإنجاح تحَرّكه، وكان الدعم الإعلامي السعوديّ هو الأبرز خَاصَّة بعد أن تم إغلاق قناة اليمن اليوم فتحولت قناتي العربية والحدث إلى ناطقه باسم الفتنة، كما أوحت إلى أدواتها مثل علي محسن وغيره لإعلان دعمهم لتحَرّكات صالح.

■ بعد أن أدركت دولُ العدوان فشلَ كُلّ خياراتها السياسية والعسكرية والاقتصادية لإركاع اليمن قامت بتحريك صالح كورقةٍ أخيرة لإسقاط اليمن من الداخل

■ من ضمن التفاهمات بين دول العدوان والخائن عفاش أن يتم تقديمُ «أحمد علي» كشخصية معتدلة تقفُ على مسافة واحدة من جميع الأطراف وهو ما يؤهله للحكم

■ الإرباك وغيابُ التفاهم بين قيادة الفتنة وبين المشاركين فيها يؤكّد أن مخطّط ديسمبر وُضِع في الخارج وتم تقديمُه بصورةٍ عاجلة واضطرارية

الدور الأمريكي

تعتبر أمريكا هي الراعية للعدوان على اليمن وهي من تخطط والآخرون هم من ينفذون، فنحن في اليمن نشعر أن لها دوراً رئيسياً في كُلّ عمل ضد اليمن، فقد كان التواصل بين صالح والأمريكيين مُستمرًّا عن طريق أبو بكر القربي ومحمد الطيب، وأثناء الفتنة أعلنت دعمها لتحَرّك صالح، وعلى الأرض كانت تحرص ألا تظهر وتركت هذا الدور للإمارات.

وأخيراً بالرغم من الإعداد لفتنة ديسمبر منذ وقتٍ طويل إلى جانب الاستعدادات الداخلية والخارجية الكبيرة إلَّا أن الجيش واللجان الشعبيّة تمكّنوا من القضاء عليها خلال عدة أيَّام، ونجحوا في تجنيب العاصمة صنعاء وبقية المدن اليمنية كارثة كبيرة كان يمكن أن تتعرض لها إذَا لم يتم القضاء على الفتنة بسرعة، وكان ذلك بفضل وعي وبصيرة القيادة الثورة بقيادة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي والقيادة السياسية بقيادة الشهيد الرئيس صالح الصماد.

■ تبادل الخائن عفاش مع قادة الإمارات عدةَ رسائل لتوضيح مواقفه من مجريات الأحداث في اليمن قبل ثورة 21 سبتمبر وبعدها

■ في بداية العدوان قدم «صالح» لـ «ابن زايد» مشروعَ ضمان المصالح الإماراتية غير المشروعة في اليمن مقابل عودته وحزبه للسلطة

قائدُ الثورة السيد عبد الملك الحوثي في الذكرى السنوية للشهيد:

الشهادة فوز عظيم وسعادة وتكريم إلهي كبير ولا يمكن أن يكون الإنسان خاسراً أبداً في سبيل الله

لا يمكنُ أن نقبَلَ بيمنٍ محتلٍّ يأتي الأمريكي والبريطاني والإماراتي والسعوديّ ليضع فيه قواعده العسكرية أينما يريد ويختار

حيَّاكُمُ اللَّه جميعاً، أهلاً وسهلاً ومرحباً...

نُرحِّبُ بِكُلِّ الإخْوَةِ الحَاضِرِين، وَبِالآبَاءِ العُلَمَاءِ الإجلاء، وَالإخْوَةِ المَسْؤولِين، وَبِكَافَةِ الحَاضِرِينَ أَجْمَعِين.

أَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلى إبراهيم وَعَلى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَا الإخْوَةُ الأَعِزَّاءُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

فِي هَذَا المَقَام -فِي الذِّكْرَى السَنَوِيَّةِ لِلشَهِيد- نَتوجَّه إلى اللَّه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَنَسْأَلُهُ أن يَرْفَعَ دَرَجَاتِهِم، وأن يَجْعَلَهُم فِي رِفَاقِ أَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِه، كَمَا نَتوجّه بِالتَحِيَّةِ وَالإعزَازِ وَالتَقْدِير لِكُلِ أَقارب الشُهَدَاء.

الذكرى السنوية للشهيد هي محطةٌ مهمةٌ نتزوَّدُ منها العزمَ، والبصيرة، والوعي، ونستفيد منها الكثير من الدروس، وقد جرت عادة المجتمع البشري بشكلٍ عام -في مختلف أمم الأرض- أن يحتفوا وأن يمجِّدوا تضحيات من أسهموا في قضاياهم الكبرى، من ضحوا؛ مِن أجل مبادئهم المهمة، أو قضاياهم المصيرية، أو مِن أجل حريتهم، أو استقلالهم، أو عزتهم، أو كرامتهم... أو أي أمرٍ مُهِمٍّ من أمورهم، هذا شيءٌ فطريٌّ في واقع بني البشر بشكلٍ عام.

أمَّا الإسلامُ فقد أعطى منزلةً عاليةً للشهداء، واللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» -وهو العظيمُ الرحيم الكريم- قد جعل لهم من المنزلة، ورفيع الدرجة، والمقام، والجزاء العظيم، ما أعلى من منزلة الشهادة ومرتبة الشهادة فوق كُلّ تقديرات البشر، وفوق كُلّ نظرتهم، وفوق كُلّ ما يمكن أن يقدِّموه في سبيل تخليد ذكرى من يضحون ويقدِّرون تضحياتهم لتلك الاعتبارات التي سلفت.

في شعبنا العزيز (يمن الإيمان والحكمة)، من تجليات ومصاديق هذا العنوان العظيم: (يمن الإيمان، والإيمان يمان)، هو ما قدَّمه هذا الشعب من تضحياتٍ كبيرة، ورصيده العظيم من الشهداء في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في إطار الموقف الحق، والقضايا العادلة، هو فعلاً مصداقٌ عظيم، ويكون من خلاله في الصدارة بين شعوب هذه الأُمَّة، في مستوى ثباته، وصموده، وتضحياته، وعطائه، وفي مستوى ثباته الذي لا يعتريه وهن، ولا ضعف، ولا استكانة.

في هذه المحطة المهمة هناك عددٌ من العناوين التي نتحدث على ضوئها:

• من هذه العناوين: أهميّة هذه المناسبة في ترسيخ المفهوم الصحيح للشهادة، ودورها في إحياء الأُمَّة؛ لأَنَّ البعض من المثبِّطين، والمتخاذلين، واليائسين، والمنهزمين، ومن الأعداء أَيْضاً، يحاولون أن يقدِّموا صورةً مغلوطة عن الشهادة، ومفهوم الشهادة، وأن يصوِّروها وكأنها خسارة، وأن يحاولوا أن يفتُّوا من عضد الأُمَّة، وأن يوهنوا من عزمها، وأن يضعفوا من قوة موقفها، وقوة إرادتها، من خلال ما قد يتحدثون به عن موضوع الشهداء والشهادة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا العنوان سنتحدث عنه ونعطيه مساحة أكبرَ من غيره من العناوين في إطار الكلمة -إنْ شَاءَ اللهُ-.

• من العناوين المهمَّة في أهميّة هذه المناسبة، هو: الاستذكارُ للشهداء على نحوٍ عام، وتمجيد عطائهم، وتقدير تضحياتهم وجهودهم، عطاء الشهداء، وجهود الشهداء، وأثر تضحياتهم فيما أسهموا به لصالح الأُمَّة، ولصالح شعبنا العزيز، من حريةٍ، وكرامةٍ، وعزةٍ، وانتصارات، وفيما دفع الله به من خلال تضحياتهم وجهودهم عن الأُمَّة، عن الشعب، من ذلٍ، وهوان، واستعباد، وقهر، وما كان سيترتب على سيطرة الأعداء وتغلب الأعداء من مظالم رهيبة وقهر، لا يمكن التنكر لتلك الجهود، ولتلك التضحيات، فطرة الإنسان السليمة تجعله يُكْبِر هذه الجهود، ويعظِّم هذه التضحيات ويمجِّدها، وَأَيْضاً يشيد بها، يشكرها، يقدِّرها، يتحدث عنها بإيجابيةٍ وإنصاف، فهي جهود

■ الذكرى السنوية للشهيد محطةٌ مهمةٌ نتزود منها العزم، والبصيرة، والوعي، وبعض المثبطين والمتخاذلين يحاولون أن يقدموا صورة مغلوطة عن الشهادة

■ هذه المرحلة عندما أتت الهدنة يستكثرون على شعبنا أن يحصل على المرتبات ويستكثرون أن تدخل المشتقات النفطية وهم لا يريدون جيشاً وطنياً يحمي سيادة واستقلال البلاد

لها أثرها العظيم في الواقع، وأثرها يتعاظم يوماً بعد يوم، يكبر، ثمارها كذلك مُستمرّة، متجددة، نتائجها أَيْضاً نتائج عظيمة، وممتدة، ومتجددة، فالاستذكار للشهداء على سبيل الإجمال، ثم على سبيل التفصيل، وهناك جهودٌ مشكورة، نأمل المزيد والمزيد منها في إنتاج الكثير من البرامج والسِّير للشهداء، والحديث عن الشهداء؛ لأَنَّ الشهداءَ هم مدرسةٌ عظيمة، مدرسة تجسدت فيها القيم والأخلاق والمبادئ على أرقى مستوى، من خلال استذكار سيرهم، والحديث عنهم، الحديث عن كيف كانوا، كيف كان عطاؤهم، كيف كانت روحيتهم، كيف كانت أخلاقهم، ما بذلوه من جهود، يترك أثره الكبير جِدًّا، ويبعث روحيةً عظيمةً في شباب الأُمَّة، وفي المجتمع بشكلٍ عام، في الانشداد نحو التضحية والعطاء، ونحو تلك القيم العظيمة، التي جسَّدوها فبرز جمالها وجلالها، فهذا جانبٌ مُهِمٌّ جِدًّا، في هذه الأيّام ومع الذكرى هناك عرض في القنوات الوطنية لكثير مما قد أنتج عن الشهداء، وهو مفيد، ومؤثر، وأثره الإيجابي عظيمٌ جِدًّا، أبلغ من أية محاضرة، أَو حديث.

• من أهم العناوين التي تؤخَذُ بعين الاعتبار في هذه المناسبة، هو: التذكير بقدسية الموقف، وحجم المسؤولية في الوفاء لتضحيات الشهداء، ولأهداف الشهداء، والثبات على الموقف الحق، ومواصلة السير في الدرب، وهذا أَيْضاً من العناوين التي سيأتي الحديث عنه بشكلٍ تفصيليٍّ أكثر في إطار الحديث -إنْ شَاءَ اللهُ-.

• ومن المهم أَيْضاً في مناسبة الذكرى السنوية للشهيد: التذكير بالمسؤولية تجاه أسر الشهداء، والإشادة أَيْضاً بهم، وبعطائهم، واحتسابهم، وصبرهم، وثباتهم، ومواقفهم المشرِّفة.

نبدأ من العنوان المهم، وهو: المفهوم الصحيح للشهادة، ولدورها الكبير في إحياء الأُمَّة، ونهضة الأُمَّة، وعزة الأُمَّة، وكرامة الأُمَّة... وغير ذلك من النتائج المهمة للشهادة ولمفهومها العظيم.

يحاول الكثير من الأعداء، ومن المثبِّطين، واليائسين، والمنحرفين عن منهج الله الحق، وعن المبادئ المهمة، ممن لهم توجّهات مختلفة، بعيدة عن القيم، والأخلاق، والمبادئ الإلهية، يحاولون أن يقدِّموا صورةً مشوهة عن الشهادة، وكأنها خسارة، وكأنها تضحية عبثية، ويصوِّرون نتائجها بشكلٍ مأساويٍّ يبعث في نفوس الناس حالة اليأس والتحطم، ولكنهم فاشلون، فاشلون في ذلك؛ لأَنَّ هذا المفهوم في قدسيته وعظمته محميٌّ بما قدَّمه الله في القرآن الكريم، وَأَيْضاً بما هو ثابت في وجدان الأُمَّة، وتراث الأُمَّة، وشيءٌ فطريٌّ في واقع الناس، ولكن التذكير مُهِمٌّ جِدًّا.

من أول ما نلحظه ونعرفه ونتحدث به عن الشهادة، من خلال القرآن الكريم، وما قدَّمه رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، وما هو معروفٌ في ثقافتنا القرآنية والإسلامية كمسلمين، هو: أن الشهادة في سبيل الله تعالى منزلةٌ رفيعة، واختيارٌ إلهي، الشهادة ليست مسألةً عادية، وليست مسألة بسيطة، هي شيءٌ عظيم، شأنها كبير، هي في مقدِّمة كُلّ شيء: منزلة رفيعة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من يحظى بها من الناس، من المسلمين، من المؤمنين، فقد حظي بشرفٍ كبير، منزلته عند الله تعالى -عند الله وهذا أعظم من كُلّ شيء- منزلة رفيعة، في القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيما يحظى به من رضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من التكريم الإلهي، ولذلك ليست مسألة الشهادة مسألة عادية، ويمكن أن ينالها كُلّ إنسان، هي اختيارٌ إلهي، الله يقول في القرآن الكريم: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}[آل عمران: من الآية ١٤٠]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يختار ويجتبي ويتخذ من يمنحه هذا الفضل، هذه المنزلة الرفيعة العالية، هذه المرتبة العالية في درجات الفضل عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}، فهي ذات مرتبة كبيرة في درجات القرب والفوز والتكريم الإلهي.

ويأتي الحديث في القرآن الكريم عن الشهداء كحديثٍ مميز، حتى في مقامهم، وفي عنوانهم واسمهم، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ}[النساء: من الآية٦٩]، فيأتي بهم في هذا الموقع المتميز بعنوانهم واسمهم المعروف: {وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِك رَفِيقًا}[النساء: من الآية٦٩].

في الروايات عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه» أن للشهداء ميزتَهم حتى في الجنة، في عالم الجنة، في بعض الروايات أنهم (عُرفاء أهل الجنة)، لهم مقام خاص، ومنزلة خَاصَّة، وتكريم خاص حتى في داخل الجنة، هذه منزلة عظيمة جِدًّا، من يفوز بها فالله منحه فوزاً عظيماً، وهي ترفع درجة الإنسان، يعني: قد يكون له مستوى معين من الأعمال، والعمل الصالح، والجهد في سبيل الله، وما شابه، لكن بالشهادة يحقّق قفزةً هائلة، ويرتقي إلى مرتبة عالية، ودرجة عالية جِدًّا، في القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في الحظوة عند الله، في التكريم الإلهي.

ولذلك كانت الشهادة أُمْنِيَّة لأولياء الله، مهما بلغوا فيما قدموا من صالح الأعمال، من الأعمال المرضية، لكنهم يعتبرون الشهادة شيئاً عظيماً يتوقون إليه، يسألون الله أن يختم لهم به.

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» عندما فاز بالشهادة، عندما ضُرب بالسيف، كان تعبيره يدل على مدى إعظامه للشهادة ونظرته إليها، بالرغم مما قد عمله من منزلته العظيمة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لكنه هتف قائلاً: ((فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَة)).

هي أَيْضاً فوزٌ عظيم، وسعادةٌ وتكريمٌ إلهيٌّ كبير، وفيها تشجيعٌ وتحفيزٌ على الاستجابة لله تعالى، والتحَرّك في سبيله، وتبني المواقف الصحيحة والمطلوبة، والاستعداد للتضحية، ومعالجةٌ للعائق الكبير تجاه ذلك وهو الخوف من الموت.

الإنسان قد يتشبث بهذه الحياة، مع أن الأغلب يعيشون ظروفاً صعبة في هذه الحياة، ليس؛ لأَنَّهم في نعيم في هذه الحياة، ولكن هذه حالة لدى الإنسان، يتشبث بالحياة، وبالاستمرارية في الوجود في هذه الحياة، ويقلق من أي شيء قد يشكِّل تهديداً على حياته، أَو على استمرارية حياته، هذا يؤثر على الكثير من الناس حتى تجاه المسؤوليات العظيمة، المواقف العظيمة والمهمة، مهما كانت أهميتها:

• أهميَّتُها لهم في هذه الدنيا: في أن يكونوا أحراراً، أعزاءً، كرماءَ، في أن يدفعوا عن أنفسهم الظلم، والضيم، والقهر، والذلة، والهوان، والاستعباد.

• وأيضاً أهميتها لهم عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الآخرة: في أن يفوزوا برضوانه وجنته، والنجاة من عذابه.

مع كُلّ هذه الأهميّة الكثير من الناس -لضعف الإيمان، ومستوى الانشداد لهذه الحياة- يتهربون من الأعمال التي يتوقعون فيها أن تشكِّل خطورةً على حياتهم، على استمرار وجودهم، فيمثل الخوف من الموت أكبر عائقٍ لهم عن الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في أداء مسؤولياتهم تلك، التي هي مسؤوليات مهمةٌ لهم هم؛ لأَنَّ الله غنيٌّ عنا، وعن أعمالنا، إنما هي مهمةٌ لنا، مفيدةٌ لنا، عائدها لنا في الدنيا والآخرة.

فَقَدَّم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ما يعالج هذه الإشكالية لدى الإنسان، ضمن تدبيره «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» برحمته وبحكمته، فجعل للشهداء، لمن

←

يضحون بحياتهم، وينالون هذا الشرف الكبير في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، جعل لهم استثناء تجاه مسألة الموت، ألَّا يكون مصيرهم هو الموت والفناء إلى يوم القيامة، أن يكون الموت بالنسبة لهم حالةً عابرةً محدودةً جِدًّا، ينتقلون من خلالها إلى حياةٍ حقيقيةٍ فيها السعادة والتكريم الإلهي العظيم، فيها الفرح الدائم، والاستبشار الأبدي، فيها الراحة والسعادة والكرامة، وهذا ما أكّد عليه في القرآن الكريم، في قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}[آل عمران: ١٦٩-١٧١].

لا يمكن أن يكون الإنسان خاسراً أبداً في سبيل الله، لا يمكن للإنسان أن يخسر أبداً عندما يستجيب لله، عندما يؤدي مسؤولياته التي أمره الله بها، لا خسارة مع الله مطلقاً، أن تنفق من مالك، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يخلف عليك في الدنيا والآخرة، ويضاعف لك الأجر أضعافاً كثيرة، الإنفاق في سبيل الله في حده الأدنى يضاعف إلى سبعمِئة ضعف، عندما تضحي بحياتك في سبيل الله، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بكرمه، برحمته، بفضله، يأبى لك أن تخسر، وأن تكون ممن خسر حياته، ولذلك يبدلك عن هذه الحياة، بحياة سعيدة، باستضافةٍ كريمةٍ لديه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، استضافة عظيمة كما أكّد في هذه الآيات المباركة، فهو ينهى أن نحسبهم، أو أن نتخيل، أو نتصور، أو نظن، أو يكون في حساباتنا وتقديرنا وظنوننا أنهم أموات، ينهانا عن ذلك، ويؤكّد بعبارةٍ صريحةٍ واضحةٍ جداً: {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}، فهم في ضيافة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لم يخسروا حياتهم، هم انتقلوا إلى حياةٍ أفضل، هذا هو كُلّ ما في الأمر، انتقلوا من حياة، هذه الحياة بكل همومها، بكل آلامها وشدائدها، بكل معاناتها، إلى حياة سعيدة تماماً، سليمة من كُلّ المنغصات، لا يشوبها كدر، لا يشوبها حَزَن، يعيشون فيها في إطار رعايةٍ إلهيةٍ عظيمة، وتكريم كبير، {عِنْدَ رَبِّهِمْ}: توحي بهذا التكريم الكبير من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هم ضيوف الله، ضيوف الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الكريم، العظيم، الرحيم، هذا فيه مواساة كبيرة، أبلغ المواساة لكل أقربائهم، وأحبائهم، وأعزائهم، وإخوانهم، فيه مواساة كبيرة، لا تقلق على شهيدك، هو، حَيثُ هو خيرٌ له مما لو كان عندك، هو يتمنى أن لو كنت عنده أنت؛ لأنَّه في حياة أسعد وأهنى وأطيب من الحياة التي أنت فيها.

{بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}، هذا دليلٌ قاطعٌ وواضح على أنهم في حياة حقيقية، أن الله يرزقهم فيها برزقه، ويحظون برعايته الواسعة، ويعيشون في حالة فرحٍ دائم.

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، آتاهم الشيء العظيم، الواسع، العجيب، الذي يفرحهم به، في ظل عطائه المتجدد والعظيم، فهم دائماً في حالة فرح، لا يساورهم أي هم، ولا أي غم، ولا أي ضجر، ولا أي ضيق، ولا أي ملل، ولا أي نقص يعانون؛ بسَببِه في شيء، حياة سعيدة بكل ما تعنيه السعادة.

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، هناك لا همومَ، ولا غمومَ، ولا مشاكل، ولا أحزان، ولا قلق، ولا أي شيء يسبب الهم للإنسان، حالة فرح واستبشار دائمة.

{وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ}، لا زالوا يستبشرون لمن بقي وراءهم من إخوتهم في الدرب، في الطريق، في الموقف، في التوجّه؛ لأنَّهم وصلوا هم وسبقوا هم إلى ذلك النعيم العظيم، إلى تلك الحياة السعيدة الطيبة، فهم يتذكرون إخوانهم وأعزاءهم وأحباءهم، ويستبشرون لهم أنهم سيلحقون بهم إلى ذلك النعيم، إلى تلك الحياة السعيدة.

{أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، هي غاية ونتيجة يصل إليها الإنسان فيكون آمناً، آمناً للأبد، ولا خوف عليه، ليس في اتّجاه يوصله إلى خسارة، أو إلى ضياع، أو إلى ندم لما قدَّم وعمل، أو لما ضحى به، على العكس {أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، بل هم يستبشرون، يشعرون بالفوز، لا يحزنون على ما ضحوا به، ولا على ما وصلوا إليه وصاروا إليه، بل هم في حالة استبشار، كما قال: {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ}، نعمةٍ عظيمةٍ من الله، نعمةٍ واسعةٍ تحقّق لهم فيها الأمن الدائم، السلام الدائم، الحياة الأبدية السعيدة، الهناء الذي لا نهاية له ولا انقطاع، {وَفَضْلٍ}: عبارة تشمل كُلّ عطاء الله الذي يشمله التكريم، نعم بتكريم، رعاية بتكريم، وبشكلٍ عظيم.

{وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}، هذا يعتبر وعداً قاطعاً، وضمانةً إلهية مطمئنة، لا يمكن أن يضيع الله أجرَ المؤمنين في تضحياتهم، في عطائهم، في صبرهم، في جهودهم، هي جهودٌ لا تضيع؛ لأنَّ الذي يكتبها هو الله، الذي وعد بها هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ}[التوبة: من الآية١١١] كما قال في آيةٍ أُخرى في سورة التوبة.

الشهادة ليست مسألة عادية ولا بسيطة.. من يحظى بها فقد حظي بشرف كبير ومنزل رفيعة في القرب من الله

مع كُلّ ما أحاط الله هذه التضحية من قدسية ومنزلة وفضيلة ودرجة عالية يأتي الوعيد على التخاذل وعلى الوهن وعلى التفريط والذي من أكثر عوامله هو الخشية من الموت

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية يحمي الأُمَّة من الضياع ويرسخ المبادئ والقيم العظيمة ويربي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة

هذا يأتي في مقابل ما يقوله المثبطون، في تصويرهم للشهادة كخسارة، في سعيهم؛ لأنَّ يبعثوا حالة الندم والأسف لدى أقرباء الشهداء وأحباء الشهداء، الله يحكي عنهم في القرآن الكريم كيف قالوا: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}[آل عمران: من الآية١٦٨]، هكذا يقولون: {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}، فهم يصورون تضحياتهم وكأنها خسارة، وكأنها كانت نتاجاً لعدم قبولهم برؤى المثبطين، والمخذلين، والمتخاذلين، والمتنصلين عن أداء هذه المسؤوليات المقدسة، التي يحقّق الإنسان من خلال تحرّكه فيها استجابته العملية لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا}، هم قعدوا، قعدوا في مقابل أن كان عليهم أن يتحرّكوا، أن ينطلقوا، كانت مسؤوليتهم ألَّا يقعدوا، بل أن يتحرّكوا، أن ينطلقوا، أن يقفوا المواقف المشرفة، المواقف الجهادية، المواقف التي يؤدون فيها مسؤولياتهم العظيمة والمهمة، {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفسكُمُ الْمَوْتَ أن كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[آل عمران: من الآية١٦٨].

ثم تأتي أيضاً الآيات المباركة عن الشهداء، وعن حياتهم، وعن فوزهم، وعن سعادتهم، وعن منزلتهم العالية عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لتصحح النظرة العامة التي تساعد على تبني الموقف، والتوجّه الصحيح، الذي له قيمته الإيمَانية، على المستوى الإيمَاني هو معيار، معيارٌ للإيمَان، استجابتك للتحرّك في سبيل الله، للوقوف الموقف الحق في مواجهة الطغاة والظالمين والأعداء، هذا هو موقفٌ له قيمته وأهميته الإيمَانية، هو معيار لمصداقيتك في الانتماء الإيمَاني، كما أكّد الله ذلك في آياتٍ كثيرة، وأيضاً له أهميته الأخلاقية والواقعية؛ لأنَّ تحَرّك الأُمَّة في إطار المواقف الصحيحة، التي تكفل لها حريتها، واستقلالها، وكرامتها، ومنعتها، وعزتها، وقوتها، وقدرتها في التصدي لأعدائها، ولدفع الخطر عنها، هو الذي له ثمرة، هو شيءٌ مطلوب، هو شيءٌ مُهِمٌّ للناس أنفسهم، هو الذي يحمي الأُمَّة، هو الذي يمثل ويشكل منعةً للأُمَّة من خطر أعدائها الحقيقيين عليها.

ولهذا في إطار هذا التصحيح أيضاً، وفي إطار أن تسود الرؤية القرآنية، والمفهوم الصحيح للشهادة، يأتي قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أيضاً: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ}[البقرة: الآية١٥٤]، فلا تحسبوا، ولا تقولوا، ممنوع حتى أن تقولوا عنهم أنهم أموات؛ لأنَّه:

- أولاً: قولٌ ينافي الحقيقة.
- ثم هو يحاول أن يعزز في نفوس الناس النظرة السلبية تجاه مفهوم التضحية في سبيل الله، والشهادة في سبيل الله.

فيؤكّد: {بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ}، فهذه مسألة مهمة جِدًّا.

لأهميّة الاستجابة والانطلاقة، ومعالجة أكبر عائق يعيق الكثير من الناس عن الاستجابة، وهو الخوف من الموت، يقدِّم الله هذا العطاء، هذه المنزلة، هذا النعيم، هذه الكرامة، هذه السعادة، لمن يحظون بالشهادة في سبيله؛ لأنَّه لا نصر، ولا عز، ولا قوة، ولا حرية، ولا كرامة، ولا نهضة للأُمَّة، ألَّا إذا كانت في مستوى الاستعداد للتضحية، لا يمكن لأمة يغلب عليها الذل، والوهن، والقلق الشديد والفزع والجزع، والرهبة من الأعداء، والخشية الشديدة من التضحية، أن تعتز، أن تتحرّر، أن تكون أُمَّة تحظى بالعيش الكريم، والكرامة، والعزة، والمنعة، كُلّ الأهداف الكبرى في الحياة، أن نكون أُمَّة عزيزةً، حُرَّةً، كريمةً، نتحَرّك باستقلال على أَسَاس من انتمائنا للإسلام، وهُوِيَّتنا الإيمَانية، كُلّ العناوين المهمة لا يمكن أن تتحقّق، والأهداف العظيمة، ألَّا مع الاستعداد للتضحية، هذا شيء معروف في الواقع البشري، حتى في غير الأشياء المقدَّسة، في غير الأشياء العظيمة والمهمة للناس، والضرورية لحياتهم، مستوى الطموح لدى الشعوب والأمم؛ لأنَّ يكونوا أقوياء؛ لأنَّ يكون لهم دورٌ رائد في الحياة؛ لأنَّ يكونوا في مستوى المنعة من خطرٍ يتهدّدهم، الكل يدرك أنه لا بُدَّ من التضحية، فهي مسألة معروفة في الواقع البشري، فما بالك إذَا كانت تضحية مكتوبةً عند الله، محسوبةً عند الله، يمنح الله مقابلها الأجر العظيم.

أيضاً مع كُلّ ما أحاط الله هذه التضحية من قدسية، ومنزلة، وفضيلة، ودرجة عالية، لتشجعنا على التحَرّك، على الاستجابة، وربط بها أيضاً النصر والتمكين، يأتي الوعيد على التخاذل، وعلى الوهن، وعلى التفريط، والذي من أكثر عوامله هو الخشية من الموت، هو التهرب من التضحية، القلق من التضحية، وهذا يتكرّر كثيراً في القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ أن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَو الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}[الأحزاب: الآية١٦]، لن تكون التضحية فقط واردة إذَا استجابت الأُمَّة لأداء مسؤولياتها، التي بها عزتها، واستقلالها، وكرامتها، وحريتها، وقوتها، ومنعتها، ودفع الظلم عنها، ودفع الذل عنها، ودفع الاستعباد عنها، قد يمكن للأُمَّة إذَا تنصَّلت عن هذه التضحية المقدَّسة، التي ثمارها عظيمة وكبيرة، أن تضحي تضحيةً من نوعٍ آخر، أن تخسر الخسائر الكبيرة، وأن يحصل عليها من الضيم، والذل، والقتل، والاضطهاد، والسحق من جانب الأعداء، الشيء الرهيب والأكثر بكثير مما كانت ستقدّمه الأُمَّة في إطار تضحيةٍ مقدَّسةٍ، عظيمةٍ، مثمرة، ثمارها: حرية، وكرامة، وعزة، واستقلال... وغير ذلك، وفوز برضوان الله وجنته، والحياة الطيِّبة السعيدة التي وعد بها الله، الأُمَّة لا تسلم، إذَا اختارت الأُمَّة الفرار من التضحية المقدَّسة، المثمرة، العظيمة، التي لها ثمرتها في الدنيا والآخرة، لها نتائجها التي وعد بها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهي تتجه إلى أن تدفع ثمناً باهضاً، وكلفةً رهيبة، ولا يمكن لها أن تسلم لا من أعدائها، ولا من الموت؛ لأنَّ الموت شيءٌ حتمي، الإنسان يعيش في هذه الحياة بأجل، ورحيله عن هذه الحياة هو أمرٌ حتمي، وهو لا يعرف متى سيرحل بالتحديد، الكثير من الناس قد يرحل وهو في مرحلة الشباب، والبعض في بداية العمر، والبعض في مراحل أُخرى من حياتهم، الإنسان يعيش بأجل، الرحيل من هذه الحياة هو حتمي، لا ينجي منه التهرب من التضحية المقدَّسة، أو احتمال التضحية المقدَّسة في إطار الاستجابة لله، والتحَرّك في سبيله، والوقوف الموقف الصحيح، الذي يرضي الله، وهو خيرٌ للأُمَّة، فلن ينفع الفرار، مثلما قال في الآية المباركة: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ أن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أو الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}، قد يأتي التسليط الإلهي للأعداء على الأُمَّة، فتدفع الأُمَّة كلفةً هائلة، يُقتَل منها أكثر بكثير وبشكلٍ مضاعف مما كانت ستضحي به في إطار الموقف الحق، {وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}، يعني: قد يكون الفارق زمناً يسيراً، ثم تأتي أحداث كارثية، ومشاكل كبيرة، تسحق الأُمَّة، وتكبِّدها الخسائر الكبيرة، من دون أن تكون تضحيةً مقبولة، وليس عليها أجر، ولا لها فضل، ولا لها قيمة، ولا لها ثمرة، ولا لها عاقبة إيجابية في واقع الأُمَّة، ولا نتيجة جيدة في واقع الأُمَّة، وتلك هي الخسارة.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً، وهو يوبِّخ، ويعاتب، ويكشف سوء رأي البعض، ممن يمتلكون نظرةً سلبية تجاه التضحية في سبيل الله، واحتمال التضحية في سبيل الله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ}[النساء: ٧٧-٧٨]، فالتهرب من الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في المواقف المهمة، التي هي خيرٌ للأُمَّة، ورضوانٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لن ينجي الإنسان من الموت، لن يضمن للإنسان البقاء على الدوام، أمَّا الاحتمال الذي يجعل البعض يتهرب من الاستجابة لله (احتمال الشهادة)، فمعناه: التهرب من الانتقال إلى حياة للسعادة الأبدية.

يقدِّم القرآن الكريم أيْضاً درساً عجيباً ومهماً عن قوم من الأقوام، كانت لديهم هذه الرؤية تجاه احتمال الشهادة، تجاه التضحية في سبيل الله، في إطار الموقف الصحيح الذي يحميهم، يدفع عنهم خطر أعدائهم، يقول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ أن اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أن اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[البقرة: ٢٤٣-٢٤٤]، أُولئك القوم كانت عندهم تلك النظرة إلى التضحية في سبيل الله «تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، نظرة سلبية جِدًّا، كانت عندهم نظرة إلى أن التضحية في سبيل الله تعالى هي نهاية، هي خسارة، فسببت لهم روح الهزيمة، فانهزموا، هربوا، هربوا وخرجوا من ديارهم أمام أعدائهم، ومكَّنوا العدوّ من بلدهم، {وَهُمْ أُلُوفٌ} أعداد كبيرة بالآلاف، لكنهم هربوا حذر الموت، فكانت النتيجة كما قال الله: {فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا}، أماتهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ليكون ذلك درساً لهم، ودرساً لغيرهم، وعبرةً لغيرهم، {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}، يأتي التعقيب لذلك: {إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، يعني: لا تهربوا من دياركم، لا تهربوا وأنتم ألوف حذر الموت، أيُّها الناس، أيُّها الأقوام الآخرون، أيَّتها الأمم، أيَّتها الأجيال الأخرى: لا تهربوا، أمام مواجهة الأخطار استعينوا بالله، التجئوا إلى الله، أدُّوا مسؤولياتكم، تحَرّكوا في سبيل الله، والله سينصركم، {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أن اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

بل قدَّم درساً حتى في السيرة النبوية، عندما تحَرّك رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه» في غزوة بدرٍ الكبرى، وهي كانت فاتحةً لغزوات الرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، ولحمل راية الجهاد في سبيل الله تعالى، كان البعض من المؤمنين كارهون للخروج؛ بسَبب هذه النظرة، فأتى قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإن فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}[الأنفال: ٥-٦]، لاحظ كيف قوله: {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}، هذه النظرة سببت عندهم كراهية الخروج، كراهية التحَرّك، كانوا يتوقعون وكأن المسألة خروج إلى الموت، ونهاية للحياة، وخسارة للحياة، فكان هذا مؤثراً عليهم، فخرجوا وهم كارهون، ويجادلون رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه» فيما هو حقٌّ قد تبين، {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ}، هذه النظرة لها أثر سلبي، تسبب للكثير من الناس التقاعس، التخاذل، التنصل عن المسؤولية، النظر إلى الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في هذه المسألة المهمة في التحَرّك في سبيل الله، الذي هو أمرٌ ضروريٌّ للأُمَّة، في دينها ودنياها، في حريتها واستقلالها، في عزتها وكرامتها، في صلاح أمرها في الدنيا والآخرة، هذه مسألة مهمة جِدًّا، فيأتي القرآن ليعالجها، وليبين أن ثمرة التحَرّك في سبيل الله ثمرة عظيمة، من نتائجها: العزة، والنصر، والتمكين في الدنيا، والفوز بما عند الله بما هو خيرٌ من هذه الدنيا،

وخـيرٌ مـن هذه الحيـاة وما في هـذه الحيـاة، وفوزٌ عظيم.

أيضـاً هذا المفهوم الصحيح هـو إنقاذ للأُمَّـة من هدر طاقتها وتضحياتها:

• إمَّـا في صف الباطـل؛ لأَنَّ الأُمَّـــة لن تسـلم، إذَا تركت التحَرّك الصحيح، الذي هو مسـؤوليةٌ عليها، وخيرٌ لهـا، ومرضاةٌ لربها «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهي لن تسلم، خسارةٌ عليها:

o إمَّـا أن يحشرها الأعداء رغمـاً عنها، ويدفعون بهـا دفعـاً للقتـال في صـف الباطـل، ومـا أكثر من يقاتلـون اليوم، مـن يقاتلون في هـذا الزمن في صف الباطـل، في صف أمريكا وإسرائيـل، وخدمة أمريكا وإسرائيـل مـن أبنـاء الأُمَّـــة! ومـا أكثر مـن قُتِلُوا في ذلـك، قُتِلُوا وقَاتَلـوا قبل ذلك، حَيـثُ أرادت منهم أمريـكا أن يقاتلوا، حَيـثُ أرادت منهـم إسرائيل أن يكونـوا، فقاتلـوا وقُتِلُوا وخسروا، هـذا هدر لطاقة الأُمَّـــة، هذا هو الخسارة الحقيقية للناس.

o أو أن يقتـل الناس في حالة الاستسـلام، والعجز التام، والانسحاق بجبروت الأعداء، يعني: الأعداء إذَا تمكّنوا، هـم لا يتركون الأُمَّـــة لحالها، هم يدخلون في برامـج لاسـتهداف الأُمَّـــة بأسـاليب متنوعـة، بأسـاليب متعـددة، بوسـائل كثـيرة، ويسـحقون الشـعوب، فتكون الخسـائر رهيبـة، وكبيرة، ولكن ليسـت في إطار موقف، ليسـت في إطار عمل، ليست في إطار الأخذ بأسباب النصر الإلهي، كما قال تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: مـن الآية٧]، بل هي في حالة التخاذل، والاستسـلام، والتنصـل عن المسـؤولية، فتكون الخسـائر كبيرة، فـلا كان النـاس نهضـوا بمسـؤولياتهم، وقدَّمـوا التضحيات في إطار ذلـك، ليحقّقوا نتائج مهمة عند اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» في الدنيا والآخـرة، وكانت الخسارة كبيرة جِـدًّا في إطار الذل والاستسلام.

• وإمَّـا في قَضايـا عبثيـة، لا تسـتحق هـدر التضحيات؛ مِن أجلِها، نجد الكثير من الناس -مثلاً- قد يتحمَّسون على القتل والقتال، والمعارك الضارية؛ مِن أجل قضايا لا تستحق حتى أن تسيء فيها بكلمة إلى أخيـك المسـلم، نزاع بسـيط على أرض، مشـكلة، أو خـلاف، أَو تشـاجر، أو نـزاع في قضايـا بسـيطة معينة، يمكن حلها بكل بسـاطة، إذَا توفرت الإرادَة الصادقـة، والوعـي، وصفـاء النفس، يمكـن حلها بصلـح، يمكـن حلها في نهاية الأمـر بحكم قضائي، كثير من الناس تجدهم يتحمَّسـون بشدة، ويدعون إلى النكـف القبـلي، أَو النفير العـام، ويندفعون بكل حمـاس؛ مِن أجل قضايـا من هذا النـوع، هذا هدر لطاقة الأُمَّـــة، خسـارة حقيقية لقضايا لا تستحق ذلك، ولا يسـتوجب الأمر فيها ذلـك، قضايا التوجيه مـن اللـه فيها أن تعالـج، أن تحل بطريقـة أخوية، بالتصالح أن أمكن، وألَّا فبالأحكام القضائية.

عندمـا يرتقـي وعـي الأُمَّـــة، وعندمـا يتصحح توجّـهها الصحيـح في إطـار قضاياهـا المهمـة والكبيرة، ومسـؤولياتها المهمة، ترتقـي عن العبث والتضحيات التي هي عبثية، لا حاجة لها، هي فتحٌ لجروح في جسـد الأُمَّـــة من الداخل، هي اسـتجابة لنزغات الشـيطان، {وَقُـلْ لِعِبَادِي يَقُولُـوا الَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ أن الشَّـيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ أن الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسـان عَـدُوًّا مُبِينًـا}[الإسراء: الآيـة٥٣]، وتجـد البعض يتحمَّس لهذا النوع من المشـاكل، ويرى أنها تسـتحق التضحية بكل شيء، ولو كان الكل سيفنى في مقابـل ذلـك لا مشـكلة عنـده، وقـد لا يتفاعـل بالشـكل المطلـوب، أَو لا يتفاعل أصـلاً مع القضايا المهمة، المقدَّسـة، التي تسـتحق العطاء والتضحية، وبذل النفس في سبيل الله «تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

هـذه الرؤيـة القرآنية تجـاه الشـهادة، ومفهوم الشـهادة في سـبيل الله، هو من أحوج مـا تحتاجه الأُمَّـــة في هـذه المرحلة، كما في كُـلّ مراحلها التي مضت، وفي هذه المرحلة بشـكلٍ كبير؛ لأَنَّ الأُمَّـــة تواجـه في هذه المرحلة تحديات كَبيرة جِـدًّا، أعداؤها قـد قطعوا شـوطاً كَبـيراً في اسـتهدافها واخـتراقها من الداخـل، وطموحهم كبير في ثروات هـذه الأُمَّـــة، في أوطان هـذه الأُمَّـــة، في السـيطرة على أبناء هذه الأُمَّـــة واسـتغلالهم بمـا فيـه خدمـة أعدائهـم، وواقـع هـذه الأُمَّـــة على المسـتوى العـام معروف، حالـة الاسـتهداف العدائـي من جانـب الأمريكيين، والإسرائيليين، وحلفائهم، وأعوانهـم، لهذه الأُمَّـــة على كُـلّ المستويات:

• على المستوى السياسي.
• على المستوى العسكري.
• على المستوى الاقتصادي.
• على المستوى الثقافي.
• على المستوى الأخلاقي.
• على المستوى الاجتماعي.
• على المستوى الأمني.

اسـتهدافٌ شـاملٌ بكل ما تعنيه الكلمـة، والأمة تعاني أشـد المعاناة، الأُمَّـــة في ظل هذا الاسـتهداف تستهدف نفسياً، مساعي من جانب الأعداء مكثّـفة لإفسـاد الأُمَّـــة، لضربهـا في كُـلّ عوامـل القـوة المعنويـة أولاً؛ لأَنَّـه أول ما تحتاجـه الأُمَّـــة لتكون في مسـتوى مواجهة التحديات، وأول ما يركز عليها الأعـداء، ويدركون أنهـم لن يتمكّنوا من السـيطرة

■ نحن نصرُّ على التحرّر والاسـتقلال والكرامـة والعزة لبلدنا ولن نعادي أي بلد إسلامي؛ مِن أجل أمريكا وإسرائيل

■ الأمريكي أصل المشكلة ومستفيد من الحرب والسلام الذي يستفيد منه هو استسلام بالنسبة لنا

■ إذا اتجهـت الأمـور من جديد إلى التصعيـد فنحن جاهزون علـى التصـدي والتحَرّك بما هو -إنْ شَـاءَ اللّهِ- أكبـر من كُـلّ المراحل الماضية

على هذه الأُمَّـــة ألَّا بعد أن يركزوا على هذ الجانب، وأن يسـتهدفوا الأُمَّـــة فيه، وهـو الجانب المعنوي، العوامـل المعنوية، التـي تجعل الأُمَّـــة مسـتجيبة، ومتحَرّكـة، ومنطلقـة، وتستشـعر مسـؤوليتها، وتسـتعين بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وترتقي نفسياً ومعنويـاً، وبـالإرادَة والعـزم والوعـي إلى مسـتوى مواجهة التحديات.

الأعـداء يشـتغلون في الحـرب الناعمـة، التـي يسـمونها بالحـرب الناعمـة، على المسـتوى الثقافي والفكري، وعلى المسـتوى الأخلاقي، لاستهداف أبناء الأُمَّـــة وشـباب الأُمَّـــة بالدرجـة الأولى، هذه حرب تسـتهدف الأُمَّـــة في عامل القوة المعنـوي، الإرادَة، المعنويات، الجانب الإيمَـاني للناس، الجانب المبدئي والأخلاقـي والقيمي، ويسـعون إلى تفريـغ الأُمَّـــة منه، لتسـهيل السـيطرة عليها؛ لأَنَّهم يعتبرون هذا وسيلة سيطرة على الأُمَّـــة.

يعملون أَيْـضاً على التمييع لشباب الأُمَّـــة، وعلى الدفـع بهم نحو الرذيلـة، والفسـق، والفجور، كما يحصل -مثلاً- في نشـاط هيئة الترفيه في السعوديّة، ويسـتهدفون في بقية المجتمعات بشكل أَو بآخر، لا يتمكّنـون بتلك الطريقـة؛ لأَنَّ النظام في السـعوديّة هـو الذي يرعـى ذلك النشـاط الهـدَّام، والتخريبي، والفاضح، والمسيء، والمتنكِّر لأخلاق الإسـلام وقيمه المعروفة، الجوانب الأخلاقية، فهم يعملون على ذلك، لماذا؟؛ لأَنَّهم يدركون أنهم إذَا نجحوا في تمييع شباب الأُمَّـــة، فقد ضربوا الأُمَّـــة ضربةً قاضية، سيكون شـباب هذه الأُمَّـــة الإسـلامية أبعد ما يكونون عن أن يقفـوا المواقف الشـجاعة، عـن أن يحملوا القيم المتمثلـة بالعـزة، والكرامـة، والإبـاء، والحريـة... وكل القيم والمبـادئ العظيمة، قد فرَّغـوا منها، هل سـيغضبون؛ مِـن أجلِها؟! هل سـيهمهم ذلـك؟! إذَا مَيَّعوهم، ضربوهم الضربة القاضية.

أيضاً هم يحاولون أن يضربوا الروحية الإيمَـانية في الجهـاد بمعناه الصحيح، والاستشـهاد في سـبيل اللـه بمعنـاه الصحيـح؛ لأَنَّهـم يعرفـون أهميته في الارتقاء بالأمة إلى مسـتوى مواجهة جبروت الأعداء، الأعداء يشتغلون بكل الوسائل:

• التمييع لمن سـيقبل بذلـك، ويتأثر بذلك، التمييـع، والدفع نحـو الرذيلة، والضياع، وإفسـاد القيم والأخلاق، وشراء الذمم بالأموال.

• وفي المقابـل أَيْـضاً يسـتخدمون سـلاح الجـبروت، والبطـش، والهمجيـة، والطغيـان، والتوحـش، والإجـرام، والقتل الجماعـي، والتدمير، كوسـيلة أخـرى لإذلال الشـعوب، ولكسـر إرادتها، ولتحطيـم معنوياتهـا، ولإجبارهـا وإخضاعهـا للاستسلام.

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية هو:

• يحمي الأُمَّـــة من الضياع، والتمييع، والرذيلة، والفساد.
• يرسِّخ المبادئ والقيم العظيمة.
• يربي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة.
• وهـو أَيْـضاً يرتقي بالأمة إلى كسر هذا الحاجز: حاجز الترهيب والسطوة والجبروت.
• وبالتـالي يرتقـي بالأمـة إلى مسـتوى التحَـرّك لمواجهـة الأعداء، مهمـا كان جبروتهـم، مهما كان طغيانهم، مهما كانت وحشيتهم.

والنماذجُ واضحةٌ، من حملوا هذا المفهوم بشـكلٍ صحيـح كيف تحَرّكـوا في الجبهات عندنـا في اليمن، كيف قدَّموا أروع الأمثلة، في البطولة، والاستبسـال، والفداء، والاقدام، والجرأة، والشـجاعة، كيف أَيْـضاً في الجبهـات الأُخـرى في فلسـطين، هنـاك نمـاذج راقيـة، وقدَّمت مواقـف بطولية متميـزة، في لبنان، في العـراق... في مختلـف أقطار الأُمَّـــة، كان هناك مـن يحملون هـذا المفهـوم الصحيح، مـن تحَرّكوا بهـذا المسـتوى من الجـرأة، والشـجاعة، والتفاني، والاستبسـال، والاقـدام، وبالعـزة الإيمَـانيـة، هذا مفهوم عظيم يرتقي بالأمة من حالة الذل.

ثم أَيْـضاً هو في الاتّجـاه الصحيح يحمي الأُمَّـــة مـن الاسـتهلاك لصالـح أعدائهـا في إطـار نفـس العناويـن؛ لأَنَّ هنـاك أَيْـضاً اسـتقطاب في داخـل الأُمَّـــة حتـى تحت العناويـن الجهاديـة، لخدمة أمريـكا وإسرائيـل، وخدمـة الأجنـدة الأمريكيـة والإسرائيليـة، بعد أن تجلـت الحقائق على نحوٍ غير مسـبوق، وأكثـر من أي وقتٍ مـضى، الفرز في داخل أمتنا -على المسـتوى العربي والإسلامي عمومـاً- هو فرزٌ في هـذه المرحلة بالذات على نحوٍ غير مسـبوق، تجلى وبكل وضوح من يـوالي أمريكا وإسرائيل، من يتجه تحت عنوان التطبيع مع إسرائيل، من يشـترك مع أعداء الأُمَّـــة في توجّـهاتهم، في مواقفهم، ينضم إلى صفهم وهم في حالة حربٍ مُستمرّة على الأُمَّـــة، حتـى في هذه الأيّام، والدم الفلسـطيني يسـيل كُـلّ يوم، دول عربية تسـتقبل زعيم الصهاينة، وتحتفي بـه، وتسـتضيفه، وتؤكّـد على الشراكـة والعلاقة الحميميـة مع العدوّ الإسرائيلي، حتى في هذه الأيّام والدم الفلسـطيني يسـيل في كُـلّ يـوم، حالة الفرز والوضـوح في الجبهـات، جبهـة أمريـكا وإسرائيل، ومـن في صف أمريـكا وإسرائيـل، جبهـة واضحة، عارية، منكشـفة للأُمَّـة، وأكثر من أي وقتٍ مضى، وهـي تعادي مـن له موقف ضـد العـدوّ الإسرائيلي من أبنـاء الأُمَّـــة، كُـلّ أحـرار الأُمَّـــة الذين لهم موقف صريح وواضح ضد العـدوّ الإسرائيلي، يتجه أُولئك الذيـن يتحَرّكون تحت عنوان التطبيع بالعداء الشـديد له، والمسـألة واضحة إلى حَـدّ كبير، فقليلٌ من الوعي -لا يحتاج الإنسـان حتى إلى عمق كبير في مستوى الوعي- قليلٌ من الوعي، شيءٌ من البصيرة، يجعل الإنسـان يعرف واقع هـذه الجبهات، وبالتالي يسـاعد هذا على أن يختار الإنسان وجهته وموقفه على نحوٍ صحيح.

في إطـار هـذا الواقـع الـذي تعيشُـه الأُمَّـــة، والاسـتقطاب الحـاد، والدفع الشـديد، البعض من النـاس قد يغـيِّر اتّجاهه نتيجةً للضغـط بالترهيب، والترغيـب، واللـوم، والحمـلات الإعلامية الشرسـة المنظَّمة والمتنوعـة، والتي تتحَرّك تحت كُـلّ عناوين اللوم والتوبيخ، فالإنسان بوعيه، وإيمَـانه، وصبره، واسـتعداده للتضحية في سـبيل الله، سـينطلق بكل حريـة، وبكل إباء، وبعزمٍ قـوي، لا يؤثر عليه شيء، ولا يصرفه شيء، ولا يردّه شيء.

فيما يتعلق بما يعانيه شعبنا، والمشكلة الرئيسية لشـعبنا كما قلنا في عدة مناسـبات، وهذه مناسـبة مـن المناسـبات المهمـة، التـي ينبغـي أَيْـضاً فيها الحديـث بوضوح عن حقيقة المشـكلة للآخرين مع شـعبنا، نحن قلنا مـراراً وتكراراً: هناك مشـكلتان أَسَاسـيتان، على أَسَاسـهما يحارب تحالف العدوان شعبنا العزيز، شعبنا اليمني المسلم:

• الأولى: هـو التوجّـه التحرّري لأحـرار هذا البلد، الذيـن يريـدون لشـعبهم، ولبلدهـم، ولوطنهم، أن يكون بلداً حراً، عزيزاً، كريماً، مسـتقلاً، على أَسَاس مـن هُـوِيَّتـه الإيمَـانيـة وانتمائـه للإسـلام؛ لأَنَّ الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني، والكثير من الدول الأُورُوبية، وأدواتهم الإقليمية، السعوديّ والإمارات، كلهـم يريـدون اليمـن أن يكـون محتـلّاً، خاضعـاً بالمطلق لهم، مستسـلماً لهم، خانعاً لهم، وأن تكون مصلحتهم هي المأخوذة بعين الاعتبار قبل كُـلّ شيء في هذا البلد:

أن يجعلـوا لهـم القواعدَ العسـكرية في أي مكان من هـذا البلد، في أي مكانٍ اسـتراتيجي في هذا البلد، في الجـزر، في المحافظـاتٍ المهمة، أن يسـيطروا على منشآته الحيوية سيطرةً مباشرة.

أن يكـون الوضع السـياسي في هذا البلـد خاضعاً لهـم، إلى درجـة أن يكونـوا هـم من يختـار من هو بمسـتوى رئيس، أَو بصفـة رئيس، أَو بصفة رئيس وزراء، أَو بصفـة وزير، إلى مسـتوى مدير، أن يكون إليهـم هم أولاً حـق الاختيار، أن يختـاروا هم: [هذا يكـون وزير، هذا يكون رئيس، هذا يكون وزير، هذا يكون مسـؤول كذا، هذا يكـون محافظ، هذا يكون مديـر أمـن]، أن يكـون ذلك إليهـم هـم، وَإذَا أرادوا أن يغـيِّروه، يغـيِّروه بـكل بسـاطة، حتـى ولو كان بمستوى باسم رئيس، يكفي أن يرسلوا إليه ضابط مخابـرات ليلقي عليه الأوامـر، ويذعن لذلك، فيقدم استقالته، أَو يعزل بكل بساطة.

على مسـتوى الثروات: يريدون أن تكون مصالح هذا الشعب من نفطه، وغازه، وكل ثرواته المهمة، أن تكون لهم هم، وألَّا يحصل هذا الشعب ألَّا على القليل القليل، والفتات اليسـير، ويبقى وضعه الاقتصادي والمعيشي مأزوماً للغايـة، أن يبقى الشـعب يعاني أشـد المعانـاة، فيما تذهـب مئات المليـارات لصالح الـشركات الأمريكيـة، والبريطانيـة، والفرنسـية، والكندية، ويمكـن أن يعطوا بعض عملائهم الخونة البعض من ذلك الفتات اليسـير كرشوة لهم، ويبقى شعبنا يعاني، وهم -حتى في هذه المرحلة عندما أتت الهدنـة، وما بعـد الهدنة إلى اليوم- يسـتكثرون على شـعبنا أن يحصل على المرتبات من نفطه وغازه، إلى هذا المستوى، عندهم مشـكلة كبيرة جِـدًّا، وكارثة، بينمـا هو من الحقـوق المعروفة في كُـلّ الدنيا حقٌّ مسـتحقٌّ بكل وضوح، ولكنهـم يحاولون أن يمنعوا ذلـك، يسـتكثرون على شـعبنا أن تدخل المشـتقات النفطيـة إليه والبضائـع والاحتياجـات الضرورية إليـه بثمنها وقيمتها، ألَّا بعد عناء شـديد، وبشـكل مُسـتمرّ، يتقطَّعـون في البحـر، حتى بعـد أن تكون السـفن مرخَّص لها، وتكـون أَيْـضاً مفتشـة، ولم يبقى ألَّا أن تتجه إلى ميناء الحديدة، يحاولون منعها من الوصول، ويؤخرونها لفترة طويلة، حتى يتحمَّل التاجـر غرامـات إضافية، ثم يحمِّل هـذه الغرامات الإضافية في أسـعار بضاعته عندما يبيعها للمواطن الفقـير؛ لأَنَّهم يريدون هـذه النتيجـة بالتحديد: أن يعاني كُـلّ مواطـن، وأن تعاني الطبقة الكبيرة من أبنـاء هذا الشـعب، وهم الفقـراء، أن يعانـوا أكثر، يسـتكثرون على هـذا المواطن اليمنـي أن تصل إليه البضائـع بأسـعارها الحقيقيـة، يريـدون ألَّا تصل ألَّا بأسـعار باهظـة، وهكـذا يعادون هذا الشـعب، ويحاربونه في كُـلّ شيء، كُـلّ هذا في إطار توجّـههم العدائي لهذا الشـعب، كما هم يعادون كُـلّ الأُمَّـــة الإسـلامية، هـم يعـادون في المقدِّمـة هذا الشـعب، وعـداء عام؛ لأَنَّ كُـلّ هذه الممارسـات والسياسـات من جانبهـم هي تلحق الضرر العام بـكل أبناء هذا الشـعب، حتـى في المناطـق المحتلّـة، أَو أن الوضـع الاقتصادي في عدن، أَو في أبين، أَو في حضرموت، أَو في المهرة، أَو في سُقطرى، يختلف عن الوضع الاقتصادي عنا من حَيثُ الرخص، أَو من حَيثُ الأسـعار، أَو من حَيـثُ توفر المحتاجات اللازمة للنـاس، أَو من حَيثُ النهضـة الاقتصاديـة، وضع بئيس أكثر بؤسـاً من محافظاتنا؛ لأَنَّها سياسات عدائية ضد هذا الشعب، هذا تحدي يواجهه هذا الشـعب، مشكلتهم هي هذه المشـكلة، هم يريدون يمناً محتلّاً، فاقداً للاستقلال والحريـة، خانعاً لهم، مستسـلماً لهـم، يتحكمون بـه في كُـلّ الأمور صغيرهـا وكبيرها، ويمسـخون هُـوِيَّتـه الإيمَـانيـة، التي شرَّفه اللـه بها، وأعلنها رسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» يوم قال: ((الإيمَـان يَمَـانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّـة))، ثم هكذا في بقية الأمور.

علـى مسـتوى الجيـش: هـم لا يريـدون جيشـاً وطنيـاً يحمي وطنه من الاحتـلال الأجنبي، ويحقّق لبلده الحرية، ويحمي سـيادة واسـتقلال البلاد، هم يريدون مجاميع من المقاتلين تحت أسماء وعناوين متعـددة، يقاتلون تحـت إمرة الضبـاط الإماراتيين والسـعوديّين، وفي نفس الوقـت أُولئك الضباط تحت إمرة ضباط بريطانيين وأمريكيين وإسرائيليين.

هـذا الوضع هو الـذي يريـدون أن يصمموا عليه واقـع البـلاد، وأن يبقـى دائمـاً مأزومـاً بالمشـاكل الاقتصاديـة وغيرهـا، وبالأزمـات السياسـية، وبالمشاكل الاجتماعية، يريدون أن يفرضوا علينا هذا النمط الذي يفصِّلونه هم حسب أهوائهم ومزاجهم، ونحـن من الطبيعـي ألَّا نقبل بذلك؛ لأَنَّـه -كما قلنا

مـراراً وتكراراً- لو قبلنا بذلك، لكانت خسـارة للدين والدنيا والآخرة، ما الذي يمكن أن يجعلنا نقبل بذلك؟ هل الخشـية من التضحيات؟ كلفتها مع الاستسلام أكثر، هل تصور أن هذا سيخرجنا من بعض المعاناة، التي نعاني منها ونحن في إطار الموقف الحق، الموقف الصحيح؟ لن تكون النتيجة لو فرطنا وقصرنا إلَّا ما هو أسـوأ من ذلك، معاناة بدون نتيجة طيِّبة، بدون أثر مهم، بدون تحقيق أهداف كبيرة.

ولـذلك لا يمكـن أن نقبـل عـلى الإطـلاق بمـا يريدونـه هـم، يمنـاً محتـلّاً، يأتـي الأمريكـي، والبريطانـي، والإماراتـي، والسـعوديّ، ليضـع فيه قواعده العسـكرية أينما يريد، أينمـا يختار، في أهم المواقـع الاسـتراتيجية، ويتحكم بالوضع السـياسي فيه، من مسـتوى رئيس إلى مدير عام، ويتحكم بكل شيء في هـذا البلـد، وينهب ثرواته، هـذا لا يمكن أن نقبل به أبداً.

ألـم تفضحهم تلك المحافظات التـي لم يكن فيها جبهات؟ ألم يفتضحـوا بحضرموت؟ ألم يفتضحوا في المهـرة؟ ألـم يفتضحـوا في سـقطرى؟ ذهبـوا إلى هنـاك، وجعلوا لهم قواعد عسـكرية، مـع أنه ليس هناك أيـة جبهات، واضـح أنهم يريـدون الاحتلال، يريـدون السـيطرة، ويريدون التحكـم بكل شيء في هذا البلد، وبنزعة عدائية وإجرامية، وبدون أية ذرة مـن الاحترام لأبناء هذا الشـعب، هـل هم يحترمون حتى مرتزِقتهم الخونة الذين خانوا وطنهم، هل هم يحترمونهم؟ البعض يذهـب ليرهن زوجته وأسرته عنـد الإماراتي، يجعلهم رهائن، ليخضع لهم، ليثبت صدق خنوعه لهم، عندما يريدون أن يحبسـوا حتى من هو بصفة رئيس، أو وزير، يهينونهم، يذلونهم، لا يحملـون أية ذرة من الاحترام لأبناء هذا الشـعب، هذا التحدي هو الذي يمثل مشكلةً بيننا وبينهم.

• ثم على مسـتوى الموقـف الخارجي: هم يريدون منـا أن نتوجّـه توجّـهاتهـم: أن نطبِّع مع إسرائيل، أن نعادي الشـعب الفلسـطيني، أن نعادي أحـرار أمتنـا، أن نعـادي الجمهورية الإسـلامية في إيران لغير أي سبب، لا حاربتنا، ولا اعتدت علينا، ولا فعلت بنا أي شيء، بل أعلنت موقفاً متميزاً عن كُـلّ الـدول في التضامن مع شـعبنا، في مناصرة شـعبنا، هكـذا أن نعادي؛ لأنَّهم يكرهـون إيران؛ لأنَّ إسرائيل وأمريكا تريد منهم ذلـك، أن نعادي حزب الله، الذي وقف أشرف موقف في الوطن العربي معنا، أن نعادي أحـرار العراق، ماذا فعلوا بنا حتى نعاديهم؟ هل هم الذين قصفونا بالطائرات في أسـواقنا، وقتلوا الآلاف مـن أطفالنا ونسـائنا، أم أنه تحالف العـدوان الذي فعل ذلك؟ فالمشكلة معنا في هذين الأمرين.

على المسـتوى الوطنـي: نحن نصرٌ عـلى التحرّر، والاسـتقلال، والكرامة، والعزة لبلدنـا؛ لأنَّ هذا جزءٌ من ديننـا، نحن قلنـا مـراراً وتكـراراً: حريتنا جزءٌ أَسَـاسيٌّ في ديننـا، بل هي أول عنـوان لديننا: حريتنا من هيمنة الطواغيت والظالمين والمستكبرين.

على المسـتوى الإسـلامي: نحن لن نعـادي أي بلد إسـلامي؛ مِن أجل من أمريـكا وإسرائيل، لن نعادي أي بلـد إسـلامي؛ مِـن أجـل أمريـكا وإسرائيـل، لو فعـل عملاؤهم ما فعلوا، لو قالوا مـا قالوا، موقفنا مبدئي وواضح، وموقف عام تجاه أي بلد إسـلامي، ليـس فقط الجمهورية الإسـلامية في إيـران، أي بلد إسـلامي، لسنا كالسعوديّ، ولسنا كالإماراتي، لسنا كآل خليفـة في البحرين، نكون قد وطَّنا أنفسـنا أن نتلقى التوجيهات من أمريكا: [عادوا أُولئك، اقطعوا العلاقات مع أُولئك، اتخذوا موقفاً ضد أُولئك]، اتخذوا مواقف حتى ضد الفلسـطينيين، صنَّفـوا الحركات المجاهدة في فلسـطين صنَّفوها بالإرهـاب، كُـلّ من الإماراتي والسـعوديّ وآل خليفـة في البحرين، لماذا؟ وهي تتصـدى لإسرائيل، المحتلّ لفلسـطين بإجماع أهل الدنيـا، فقالوا: [أنتم إرهابيون]، وسـجنوا من حركة حماس في سـجونهم بهـذه التهمة، في الموقف من إسرائيل، باطل الباطل الواضح المكشـوف، نحن على بصـيرةٍ مـن أمرنا، وبيِّنـةٍ في موقفنا، لسـنا في موقفٍ ملتبس نتردّد فيه، أو نضطرب.

ولـــذلك هذا الأَسَـاس في مشكلتهم معنا يجب عليهم أن يتجاوزوه هم، طالما وهم يسـتكثرون على شعبنا الحصول على المرتبات، الحصول على حقوقه المشروعة، وصول البضائع إليه، هذه مشـكلة كبيرة بيننـا وبينهم، يعنـي: هي أمور لا يمكـن أن نتنازل عنهـا، لا يمكـن أن نتنازل عنها، ليـس المقام مقام مناورات سياسـية، البعض قد يتصور أننا لا نمتلك المرونـة السياسـية، هـل يمكـن أن يكـون في إطار المنـاورة السياسـية، والمرونـة السياسـية، أن نقبل باحتـلال بلدنـا، أن نقبل بإخضـاع هـذا البلد وهذا الشـعب العزيز الحر المؤمن تحت الهيمنة الأمريكية والبريطانيـة والإسرائيليـة والغربيـة والسـعوديّة والإماراتية؟!

الحريةُ أمرٌ لا يمكنُ أن نُدخِلَه في مزاد المسـاومة، الكرامـة والعـزة أمـر لا يمكـن أن ندخلـه في مـزاد المسـاومة، ولا وجـود لـه عندنـا نحن في قاموسـنا السـياسي؛ لأنَّه قاموس مبدئيٌّ، مبنـيٌّ على مبادئ، مبنـيٌّ عـلى قيـم، مبنيٌّ عـلى أَسَـاس مـن ثقافتنا القرآنية.

ثم على المسـتوى الاقتصادي: هـل يمكن أن نقبل بأن يذلوا شعبنا، وأن يصل ظلمهم لشعبنا إلى درجة أن يمنعـوا عنـه حتـى الاحتياجـات الضرورية من وصولها إليه؟! حتى في القانون الدولي، الذي هو لهم بمثابـة القرآن عندنا، لم يعملوا به هم، يمنعون عن هذا البلد وعن هذا الشعب العزيز وصول ما يستحق وصوله، وما هو مكفولٌ له كحق في أن يصل إليه من تلك الأشياء الضرورية.

هـذه المشـكلة هـي التي تـدور عليهـا الآن رحى الصراع بيننـا وبينهم، يعني: لا زالـت الأمور تُرَاوِحُ مكانهـا هنـا، لمـاذا؟؛ لأَنَّ الأمريكـي -وهـو أصلُ المشكلة، هو أصلُ المشـكلة الأمريكي- هو مستفيدٌ مـن الحرب، وهـو لا يريد أَلَّا سـلاماً يسـتفيد منه، والسـلام الذي يسـتفيد منه الأمريكي هو استسلام بالنسـبة لنـا، هو سـيطرة عـلى البلد، واسـتباحة لثـروة الشـعب، وإهانـة وإذلال ومصـادرة للحرية والاسـتقلال، هـذا لا يمكـن أن نقبل بـه، عليهم أن يراجعوا هم سياساتهم.

إذا اتجهـت الأمورُ من جديـد إلى التصعيد، نتيجةً لتصعيدهم على المسـتوى الاقتصادي، أَو العسكري، فَـإنَّنا معنيون أن نسـتعين بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» كمـا كنا في كُـلّ هذه المراحل، وكما كانت نتيجة ذلك في كُـلّ المراحل الماضية فكنا في موقفنا إلى قوةٍ أكبر، وإلى فاعليـةٍ أكثر، وكانـت -بتوفيق اللـه ومعونته ونصره- الضربات أكبر فأكبر لهم.

أريـد أن أقول لشـعبنا العزيز: إن الأعـداء في هذه المرحلـة يحاولـون أن يضعونـا بـين خيـارات غـير منصفـة، ولا عادلة، والشيء الـذي لا يمكن أن نقبل به على الإطلاق هو: التفريط في كرامة هذا الشـعب، في اسـتقلال هـذا البلـد، في حرية هذا الشـعب، هذه مسـائل مهمة جـدًّا، ولا في مواقفنا المبدئية القرآنية تجـاه قضايا الأُمَّـــة، هذه أمور لا يمكن -كما قلنا- أن ندخلهـا في مزاد المسـاومة، غير ذلك لدينا مرونة، حريصون نحن على تحقيق السـلام العادل المشرف، على وقـف الأحداث، لكن موقفنا هـو الدفاع، ولذلك إذَا عـادوا إلى التصعيـد، فنحن جاهـزون -بإذن الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- على التصـدي، والتحَرّك بما هو -إنْ شَاءَ اللهُ- أكبر من كُـلّ المراحل الماضية.

وأملُنـا في هذا الشـعب من جديد أن يكـونَ كذلك أكثـر وعياً، أكثـر بصيرةً، أكثر عزمـاً، أقوى إرادَة في مواصلـة التصدي للأعـداء؛ لأَنَّ ظلمهـم لبلدنا هو ظلـم كبير جـدًّا، وظلـم واضح، وصل الأمـر إلى أن تصبح هذه الصورة السـوداوية لهـم فيما ارتكبوه من جرائم بحق هذا الشـعب معروفة في كُـلّ العالم، الصيت والسمعة للسعوديّ والإماراتي في كُـلّ العالم هو صيـت إجرامـي، صيت وحشي، سـمعة سـيئة جِـدًّا، أنهـم ارتكبـوا في اليمـن من الجرائـم الشيء الرهيـب المهول، الـذي يندا له جبين الإنسـانية، هذا شيء معـروف، حتـى في تلـك البلدان التـي تأمرهم، توجّـههـم، تدفعهم إلى الاسـتمرار في العدوان، حتى في الوسـط الأمريكـي، وحتى في الوسـط البريطاني والأُورُوبـي، سُـمعة عملائهـم أُولئـك هـي على هذا النحو: أنهم مجرمون، متوحشـون، يرتكبون أبشع الجرائم... إلخ.

العنوانُ الأَسَـاسُ لوضعنا الداخلي هو الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية والعمل بكل ما نستطيع فيما يتعلق بالجانب الرسمي على إصلاح وضعه الذي نصفه بالمزري

نحذر من مسـاعي الفرقة التي يشتغل عليها الأعداء تحت كُـلّ العناويـن العنصريـة والاجتماعية والمذهبيـة والوفاء للشهداء مسؤولية الجميع

نشـيد بإنشـاء الهيئة العامة لرعاية أسـر الشهداء وَنأمل من كُـلّ الجهات الرسـمية أن تتعاون معها في العناية بأسـر الشهداء في كُـلّ المجالات

فيما يعنينا في الوضع الداخلي، على كُـلّ حال فيما قد وصلنـا إليه، وفيما قد تحقّـق، والذي تحقّق هو الشيء الكبير، فيما قد مررنا به في المراحل الماضية من تحديـات ومخاطر، إلَّا أن العنوان الأَسَـاس لوضعنا الداخلي: الحفاظ على تماسـك الجبهة الداخلية، هذا أولاً، وتعزيـز وتقوية هذا التماسـك، والعمل بكل ما نسـتطيع فيما يتعلق بالجانب الرسمي على إصلاح وضعـه، الذي نصفه بالمزري، الوضع السيء للجانب الرسـمي نتيجة تأثيرات طويلـة، قديمة، وماضية، وحاضرة.

في الواقع الداخلي، لا شـك أن الأعداء يسـتهدفون الوضـع الداخلي، ويسـتغلون أي مشـكلة لذلك، هذا شيء بديهـي، وشيء معـروف، ومـن الطبيعـي أن يفعلوا كذلك، هم يرتكبون أبشع الجرائم، ويفترون الافـتراءات، فمـا بالـك إذَا وجـدوا أي مشـكلة أن يحاولوا أن يستغلوها.

أول عنـوان في الحفـاظ على الوضـع الداخلي، وفي تعزيـز الجبهة الداخليـة، وأول معنيٍ في هذا العنوان هـو: الجانب الرسـمي، الإخوة في الجانب الرسـمي معنيـون بـأداء مسـؤولياتهم، والارتقـاء في أداء مسؤولياتهم في خدمة الشعب، ومعالجة الاختلالات، وتجـاوز الأنانيات، والأهداف الشـخصية، والمصالح الشـخصية، هـذا لـه أهميّـة كبـيرة جِـدًّا حتى في تعزيز وتماسـك الجبهة الداخليـة، كلما كان الإخوة المسـؤولون يؤدون مسـؤولياتهم، ويبذلـون الجهد في ذلك بشـكلٍ صحيـح، وهم على قُـربٍ مـن الناس، واهتمام بأمر الناس، ويبذلون كُـلّ جهدهم في ذلك، لهـذا أهميّة وتأثير إيجابي كبـير في الوضع الداخلي، وفي تماسـكه، في تماسـك مختلف المجالات: تماسك مؤسّسات الدولة، تماسك الوضع الاقتصادي، وغير ذلك، ويجب أن يحملوا النظرة الاستيعابية، الإخوة في موقع المسـؤولية كافة، أن ينظروا إلى الشعب بشكلٍ عام، مسـؤوليتهم تجاه أبناء هذا البلد بشـكلٍ عام، تتجـه اهتماماتهم نحو أبناء هذا البلد بشـكلٍ عام، تجاه المجتمع اليمني بشكلٍ عام، هذه النظرة مهمةٌ جِـدًّا.

أيضـاً فيمـا يعنينـا في الواقع الداخـلي: أن يكون هناك سـعيٌ لتقوية الروابط والعلاقـة بين الجهات الرسـمية والجهات الشـعبيّة، هـذا شيءٌ مهم، وأن تتظافر جهود الجميع، مؤسّسـات الدولة إذَا عملت بمعـزل عـن الشـعب سـتبقى ضعيفـة، وظروفها صعبـة، وهـي تواجـه تحديـات كبيرة، القـرب من المجتمـع، التعـاون مع أبنـاء الشـعب، التعاون من الجميع هو الـذي يمكن أن يتحقّق من خلاله نتائج مهمة، وأن نتغلب -بمعونة الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبركة هذا التعاون- على التحديات مهما كانت، وأن تتفعَّل طاقات وجهود أبناء هذا الشعب، وهي كثيرة وكبـيرة عندما تأتـي حالة التعاون التـي يبارك الله فيها الجهود والنتائج.

من الأشـياء المهمة في الوضـع الداخلي: الحذر من مسـاعي الفرقة، التي يشـتغل عليهـا الأعداء تحت كُـلّ العناوين:

• العنوان العنصري: عنوان يشـتغل عليه الأعـداء ليـلاً ونهـاراً، لإثـارة الفرقة بين أبنـاء هذا الشـعب، الـذي لـه هُـوِيَّـة جامعة مقدسـة، هي الهُـوِيَّـة الإيمَـانية، ولهُ أَيْضـاً في واقعه الحياتي الواقـع الوطنـي، نحـن أبنـاء وطـنٍ واحـد، وأمـة واحدة، دينهـا واحد، انتمائها واحد، مصيرها واحد، همها واحدٌ ومشـترك، يجب أن نعـزز حالة التعاون والأخوّة، وأن ننبذ كُـلّ مسـاعي الفرقة التي يشتغل عليها العدوّ.

• على المستوى الاجتماعي: والعدوّ لا يألو جهداً في أن يستغل أي مشكلة، حتى بين قبيلة وقبيلة أُخرى، أي نـزاع، نزاع على أرض، نزاع عـلى حدود، نزاع على مشاكل معينة، قضايا معينة، يحاول أن يستغل ذلك في تأجيج نيران الفتن، ويسـعى بالدفع بالجميع إلى سـفك الدماء، إلى الغرق والانشـغال في إطار مشاكل هنا ومشاكل هناك، هذا ما يجب أن يحذره الجميع.

• العناوين المذهبية: يحاول أن يتحَرّك لتأجيجها، يجب أن نسـعى جميعاً لترسيخ الهُـوِيَّة الجامعة، والقواسم المشـتركة، والروابط العظيمة التي تجمع بين أبناء هذا الشعب، وأن نعيَ بأساليب الأعداء، التي يعملـون من خلالهـا على تفكيك الجبهـة الداخلية، للحذر منها والانتباه تجاهها، هذا شيءٌ مهم.

في آخـر الكلمـة -والمعـذرة على التطويـل- نلفت النظـر إلى الاسـتفادة مـن مدرسـة الشـهداء، هي مدرسـة تعالـج كُـلّ حـالات الأنانيـة، والإحباط، واليأس، والعجز، وضيق الأفق، وضعف الهمة، وهي تحيي الروحية الإيمَـانية والجهادية، وتبعث العزم، وتحيي الأمل.

الوفَـاءُ للشـهداء مسـؤولية الجميع: مسـؤولية أهاليهم، مسـؤولية مجتمعهم، مسـؤولية الجانب الشعبي والرسمي، مسـؤولياتنا جميعاً، الوفاء لهم في الثبات عـلى الموقف الحق، الوفاء لهم في التمسـك بالأهداف العظيمة والمقدسة، الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قـال في القرآن الكريم: {مِنَ الْمُؤْمِنِـينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُـمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَـنْ يَنْتَظِـرُ وَمَا بَدَّلُـوا تَبْدِيلًا}[الأحـزاب: الآية٢٣]، لنسـعى؛ لأَن نكون في إطار قولـه تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}، وألَّا نُبَدِّل.

الشـهداء قد فـازوا، وتجـاوزوا مسـألة الاختبار والامتحـان، وأمنوا من مسـألة الانحـراف والتغير، في الطريـق الطويل البعض من النـاس يتغير، يبدل، تتبدل روحيته، اهتماماته، توجّـهاته، حتى أهدافه، البعـض مـن النـاس تتحـول اهتماماتـه، أهدافـه مصلحيـة، أنانيـة، شـخصية، تتحـول إلى أطمـاع، تتحول إلى أحقاد، تتحول إلى أشـياء أُخرى، ليحرص الإنسـان على أن يكون في إطار قوله تعـالى: {وَمِنْهُمْ مَـنْ يَنْتَظِرُ}، وألَّا يُبَدِّل، أن يبقـى وفياً على الطريق، عـلى الموقـف الحق، عـلى المبـدأ، وفياً لتلـك الأهداف العظيمة والمقدَّسـة، ألَّا تصيبنا مسـألة التضحيات -مهمـا كانـت- بالوهن، بـل يجب أن يكـون أثرها فينا المزيد من العزم والقوة، وأن نسـعى؛ لأَنَّ نكون مـن أُولئـك الذين قال اللـه عنهم في القـرآن الكريم: {وَكَأَيِّـنْ مِنْ نَبِـيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِـيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِـبُّ الصَّابِرِينَ}[آل عمران: الآية١٤٦]، لنكن مـن الصابريـن، فَـلا نصـاب بالوهن مهمـا كانت التضحيات، ولا نصاب بالأسـف والندم، حتى نتندم عـلى أننـا قدَّمنا تضحيات في سـبيل الله تعـالى، الله يقول في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُـوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُـوا غُزًّى لَـوْ كَانُوا عِنْدَنَـا مَا مَاتُوا وَمَـا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ}[آل عمـران: الآية١٥٦]، لا يجـوز أن تكـون مسـألة التضحيـات حسـرةً في قلب الإنسـان، بل اعتزازاً وشـعوراً بالرضى عن الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتقديساً لهذا العطاء، واحتراماً لهذا العطاء، هو عطاءٌ في محله، يباركه الله، وأجره عظيم.

نشـيد -في ختـام الكلمة أيضـاً- بإنشـاء الهيئة العامة لرعاية أسر الشـهداء، نأمل من كُـلّ الجهات الرسمية أن تتعاون معها، ويبقى أن يتعاون الجانب الرسـمي والشـعبي في العناية بأسر الشهداء في كُـلّ المجـالات: الرعاية المادية، الرعايـة التربوية، وهي جانبٌ مهـم، الرعايـة الاجتماعية، وهكـذا الرعاية من كُـلّ الجوانب، هذا شيءٌ مهـم، ويبقى التعاون بين الجانب الرسـمي والشـعبي مطلوبـاً، وفي داخل الجانب الرسمي كذلك مسـألة مهمة جِـدًّا؛ لأَنَّ هذا هو من الوفاء للشهداء وتضحيات الشهداء.

في إطـار هذه الذكرى السـنوية -التي تسـتمر في العادة على مدى أسـبوع- هناك الكثير من الأنشطة والبرامـج المهمة، نأمل العناية بهـا، والاهتمام بها، والاستفادة منها.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

سنويةُ الشهيد.. وتذكيرُ القائد

سند الصيادي

تحل على شعبنا الذكرى السنوية للشهيد، وهي مناسبة من أعظم المناسبات التي نستلهم منها أعظم المبادئ وأقدس القيم وأزكى الصفات، منها ننهل ونستمدُّ أسمى قيم الحق والعدل والحرية، ومنها يستوجب علينا أن السعي إلى ترسيخ تلك القيم في نفوسنا وكيف نجسدها إلى واقع وَسلوك ومنهاج حياة، لنلمس ما يمكن أن يحدثه الاستشعار بأهميتها والتحَرّك بموجبها من أثرٍ عظيم على كافة المجالات الدنيوية قبل أن نستشرفَ منها آفاقاً رحبة من رضا الله ونعيمه الأبدي.

وَما جاء في مضامين الكلمة التدشينية للذكرى على لسان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي كافياً لإبراز هذه المخرجات، وَكفيلاً بأن يضع مجتمعنا وأمتنا في مصاف المجتمعات والأمم بعزتها وَقوتها، إذَا ما نحن عدنا بقلوب وعقول واعية مستبصرة إلى قراءة عميقة وعملية لما جاء في كلمته المستوحاة من القرآن والوعود الإلهية، والمدعَّمة بالبراهين والشواهد ماضياً وحاضراً.

و في بلادنا التي تعيش تحت العدوان والحصار شاهداً حياً وَملموساً على عظمة هذا الموقف وَعظمة نتائجه، كما فيها الشواهد حاضرة على مخاطر وكوارث التفريط به والتهاون عنه، نماذجاً لا يمكن أن نمر عليها دون أن نقرأ معطياتها، وكيف توّجت تضحيات الشهداء والملاحم البطولية التي سطروها بانتصاراتٍ عظيمة في مختلف جبهات الدفاع عن اليمن وسيادته واستقلاله، وَمهما كانت كلفتها إلَّا أن أرباحها قد فاقت بكثير حسابات أُولئك الذين فضّلوا الارتهان أَو الصمت بغية تقليل الأضرار والمخاطر، وهاهم اليوم يجنون تباعاً الكوارث أضعافاً مضاعفة.

يعيد السيد التذكير بهذه النماذج بعد ثمانية أعوام من الأحداث والمتغيرات والتي في مجملها تشهد على صدق وعمق ما ظل يطرحه في كُلّ محفل، فيما يجدد وَيشدّد على أن لا مساومةَ وَلا انتقاص ولا مرونة يمكن أن تنال أَو تنتقص من حق شعبنا، وبهذا الخطاب المتجدد تتعزز الثقة الشعبيّة بهذا القائد وَمنهجيته وَبصوابية المسارات التي قاد الشعبَ إليها.

وبهذه العبر وَالدروس لا خيار أمامنا رسميًّا وَشعبيًّا إلَّا أن نظل أوفياء للمبادئ والقضايا التي تحَرّكوا على أَسَاسها الشهداء وضحوا بدمائهم الزكية؛ مِن أجلِها، ونجعل من ذكراهم السنوية محطةً عملية مهمة منطلقاً إلى سبيل الحرية والكرامة والخروج من الوصاية والهيمنة الخارجية واستقلال القرار.

من «وعي» كلمة السيد القائد في الذكرى السنوية للشهيد 1444هـ

عبدالفتاح حيدرة

أكّد السيد القائد في معرض كلمته بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد، أن هذه الذكرى محطه مهمة نتزود منها الوعي والبصيرة والدروس؛ لأَنَّ الله سبحانه وتعالى جعل للشهداء مكاناً ومنزلةً عظيمة، وما قدّمه شعبُنا اليمني العزيز من تضحياتٍ كبيرة في إطار الموقف الحق، وأهميّة هذه المناسبة تأتي في ترسيخ مفهوم الشهادة، ومن العناوين المهمة بهذه المناسبة هو استذكار الشهداء وتمجيد تضحياتهم، وفطرة الإنسان السليمة هو استذكار الشهداء وَشكر هذه التضحيات والتي لها أثرها العظيم في الواقع وثمارها مُستمرّة ومتجددة، فالشهداء هم مدرسة عظيمة جسدت القيم والمواقف الحق، ومن أهم العناوين هو التذكير بقدسية الموقف والمسئولية تجاهه، ومن الأهم التذكير بالمسئولية تجاه أسر الشهداء.

العنوانُ الكبيرُ لمفهوم الشهادة، يحاولُ الأعداءُ أن يقدموا صورةً مشوَّهة عن الشهادة، ولكنهم فاشلون؛ لأَنَّ مفهوم الشهادة محمي بقدسيته في كتاب الله الكريم، فالشهادة في سبيل الله منزلة رفيعة واختيار إلهي، ومن يحظى بها منزلته عند الله منزلة رفيعة في القرب من الله، من التكريم الإلهي، فالشهادة اختيار إلهي، وهذه مرتبة كبيرة، لهذا يأتي الحديث عن الشهداء في القرآن الكريم حديث مميز وفي موقع متميز، هي فوز عظيم وسعادة وتكريم كبير، وفيها معالجة كبيرة للخوف من الموت، برحمة من الله وبحكمته، وبهذا لا يمكن أن يكون الإنسان خاسراً في سبيل الله وعند استجابته لله، والتضحية بالحياة في سبيل الله، فيبدله الله بحياة سعيدة واستضافة كريمة، وَيؤكّد لنا الله في كتابه (بل أحياء عند ربهم يرزقون)، وهذا دليل قاطع أنهم في حياة حقيقية سعيدة فرحين بما آتاهم الله من فضله، محقّقاً لهم الهناء الدائم، بضمانة إلهية للجهود التي تضيع الذي وعد بها الله.

إن ما يقوله المثبطون في تشويه الشهادة، يرد عليه الله سبحانه بكل تلك الوعود المليئة بالنعم والهناء والفضل، وهذا لتصحيح الموقف الحق في مواجهة الطغاة والأعداء، ولهذا أثره الأخلاقي للتحَرّك في إطار هذا التصحيح القرآني، ولا يمكن لأمة يغلب عليها الذل والهوان أن تحظى بالعيش الكريم والاستقلال والحرية إلَّا مع الاستعداد للتضحية مع كُلّ ما أحاط الله سبحانه وتعالى من قدسيه التضحية في سبيل الله، وعدم الاستعداد للتضحية يؤدي لكوارث وخسائر أكبر، وَالتهرب من الاستجابة لله تعالى لا ينجي الإنسان من الموت والزوال، والقرآن يقدم درساً مهماً في أحد الأقوام التي خرجت من ديارها حذر الموت، وهم كانوا ينظرون نظرة سلبية فهربوا وخرجوا من ديارهم ومكنوا العدوّ من ديارهم، فكانت النتيجة أن قال الله لهم (موتوا)، ثم يأتي التعقيب من الله (قاتلوا في سبيل الله)، وهذا درس كبير، والقرآن يتحدث بعد غزوة بدر كيف يكره البعض الخروج في سبيل الله..

إن ثمرة التحَرّك في سبيل الله ثمرة عظيمة نتائجها هو الفوز العظيم، والتحَرّك الصحيح خير للأمة، بدلاً من أن يحشرها الأعداء في القتال في صف الباطل، وما أكثر اليوم من يقاتل في صف أمريكا وإسرائيل، وما أكثر من قتلوا، حَيثُ ما أرادت أمريكا وإسرائيل منهم أن يقتلوا ويقاتلوا، وخسروا، والأعداء يدخلون في برامج كثيرة لاستهداف الأُمَّة، في إطار الذل وَالاستسلام وفي قضايا عبثية، وهذا هدرٌ لجهود الأُمَّة، وعندما يرتقي وعي الأُمَّة ترتقي الحلول لمعالجة قضاياها، والرؤية القرآنية لمفهوم الشهادة هو ما تحتاجه الأُمَّة في هذه المرحلة أكثر من أي وقتٍ مضى، فالأعداء قد قطعوا شوطاً كبيراً في استهداف الأُمَّة العدائية من جانب الأمريكيين والإسرائيليين في كافة المستويات، والأمة تعاني اليوم أشدَّ المعاناة، ومساعي الأعداء تتجه لإفساد نفسية الأُمَّة، واليوم يتم استهداف أخلاقياً ومعنوياً ويسعى العدوّ لتفريغ الأمة منها لتسهيل السيطرة عليها، والدفع للمجتمعات بالفساد والإفساد والدفع نحو الرذيلة كما تفعل هيئة الترفيه بالسعوديّة، لضرب الروح الإيمَانية الجهادية..

مفهومُ الشهادة وفق الرؤية القرآنية يرتقي بالأمة لمستوى التحَرّك لمواجهة الأعداء مهما كان جبروتهم، وَالأمثلة كثيرة ونماذج راقية في اليمن وفلسطين ولبنان والعراق، لمن تحَرّكوا بالعزة الإيمَانية، وفي الاتّجاه الصحيح يحمي الأُمَّة من الاتّجاه لخدمة أعدائها، والفرز اليوم على نحوٍ غير مسبوق، يتجلى فيه من يتولى أمريكا وإسرائيل، ومن يضم مع إسرائيل وأمريكا بينما الدم الفلسطيني يسيل كُلّ ويوم، وحالة الفرز اليوم واضحة، وجبهة أمريكا وإسرائيل جبهة عارية ومفضوحة أكثر مما مضى، وقليل من الوعي وشيء من البصيرة، يساعد على اتِّخاذ الإنسان موقفه الصحيح، وفيما يتعلق بما يعانيه شعبنا أن هناك مشكلتنا أَسَاسيتان على أَسَاسهما يحاربنا الأعداء، المشكلة الأولى هو سعي شعبنا للتحرّر والاستقلال، وسعي العدو؛ لأَنَّ يكون هذا البلد خاضعاً لهم تماماً سياسيًّا وأمنيًّا واقتصاديًّا، ولا يزال العدوّ يستكثر حتى حصول أبناء شعبنا على المرتبات، المشكلة الثانية أنهم لا يريدون جيشا يمنيا حرا بل جيشاً تحت أمرهم، ولهذا يسعون لتصميم واقع البلاد كواقعٍ مأزوم تحت المشاكل والازمات..

أكّد السيد القائد أن اليمن قيادةً وَشعباً لن يقبلوا بذلك، وستكون النتيجة إذَا فرطنا أسوأ من كُلّ ذلك، والعدوّ قد افتضح في حضرموت والمهرة وسقطرى، بنزعه عدائية وَإجرامية، والبعض ذهب لرهن عائلته عند الإماراتي، وعلى مستوى التوجّه الخارجي يريدوننا أن نطبع مع إسرائيل وأن نعاديَ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولهذا موقفنا هو أن حريتنا في ديننا ولن نفرط في استقلالنا وَحريتنا، ونحن على بصيرةٍ من أمرنا، ويجب أن يتجاوزوا هم مشاكلهم هذه، وهذه أمور لن نتنازل عنها، وليس المقام مقام مناورات سياسية، ولن نقبل في أي احتلال على بلدنا، والكرامة والعزة والحرية ليس فيهما مجال للمساومة، ولن نقبل أن يذلوا شعبنا بالحصار، مهما كلفنا ذلك، والأمريكي وهو أصل المشكلة مستفيد من الحرب ولا يريد غير سلام وَاستسلام، وهذا لا يمكن أن نقبل به، وَإذَا اتجهت الأمور للتصعيد فَإنَّنا معنيون كما في المراحل الماضية إلى قوة أكبر وأكثر، والأعداء يريدون أن يضعوا بين خيارات غير منصفة وغير عادلة، ولا يمكننا أن نفرط في مواقفنا القرآنية، ولا يمكن أن ندخلها في مساومة، وَنحن جاهزون للتصعيد بما هو أكبر وأقوى وأعظم..

أكّد السيد القائد أن ما يعنينا في الوضع الداخلي هو الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، والعمل على إصلاح الوضع المزري في العمل والجانب الرسمي، وَالارتقاء في العمل الرسمي وتجاوز الأنانيات، وَالاتّجاه بالاهتمام بالشعب اليمني والسعي لتقوية العلاقة بين الجانب الرسمي والشعبي، والتعاون لتفعيل طاقات وجهود الشعب اليمني كله، والحذر من مسارات الفرقة بين أبناء الشعب اليمني الذي له هو إيمَانية مقدسة وواقع وطني واحد، ويجب أن نعزز كُلّ حالات التعاون.

العدوّ يسعى لتأجيج الفتن، وأن نعي بأساليب الأعداء للحذر منها، وتضحيات الشهداء مدرسة للتخلص من الأنانية وَالمطامع الشخصية، وأن نسعى لأَنَّ نكون من الصابرين ولا نصاب بالوهن، والرعاية الرسمية والشعبيّة بأسر الشهداء، ونأمل العناية بالبرامج وَالأنشطة في أسبوع الشهداء.

نحنُ والمونديال

الشيخ عبدالمنان السنبلي

لو أن الناسَ يستعدون دائماً للصلاة مثلاً كما يستعدون لحضور ومتابعة مباريات (المونديال) أمام الشاشات!

لو أن الموظفين يواظبون دائماً على أعمالهم ووظائفهم كما يواظبون على حضور ومتابعة مباريات المونديال!

لو أن المسؤولين يتفرغون للناس كما يتفرغون لحضور ومتابعة مباريات المونديال!

لو أن كُلّ فردٍ منا يهتم لأمره وأمر من يعول كذلك كما يهتم لحضور ومتابعة مباريات المونديال!

لو أننا جميعاً كذلك، لكان، في اعتقادي، حالنا أفضل وواقعنا أجمل بكثير!

لكنا لسنا كذلك للأسف الشديد!

علينا أن نعترف بهذا..

علينا أن نقر أننا جميعاً متقاعسون ومتخاذلون ومتخلفون دائماً عن أداء واجباتنا والقيام بمهامنا المنوطة بنا على أكمل وجه.

أنا هنا طبعاً لا استنكر حرص الناس الشديد على برمجة أنفسهم وتهيئتها لحضور ومتابعة فعاليات المونديال بقدر ما أنا استنكر تهاون الكثير منهم وتقاعسهم واستهتارهم الدائم والمُستمرّ في جوانب عديدة وميادين كثيرة أُخرى أكثر أهميّة من المونديال نفسه وأخبار المونديال!

كما أنني استنكر أَيْضاً، وبنفس المستوى، هذا الهوس المحموم والانشغال الزائد والمفرط بهذا المونديال لدرجة أن نرى الشوارع، وفي أثناء عرض المباريات، تخلو تماماً من المارة بصورة لا تخلو مثلها حتى في وقت صلاة الجمعة!

فأين ما تكون هنالك شاشةُ عرضٍ لمباريات المونديال سواء في المجالس أَو النوادي أَو الساحات أَو المنتزهات والمتنفسات العامة والخَاصَّة، تجد الناس يكادون يكونون عليها لبدا..!

صحيح لسنا وحدنا في هذا السياق.

العالم كله أَيْضاً مثلنا اليوم.

لا حديث له إلَّا عن المونديال!

لا شغل له سوى المونديال!

فقط الفارق البسيط بيننا وبينهم هو أننا في العادة، وبعد كُلّ مباراة، نقوم من مجالسنا وننصرف إلى حال سبيلنا على أمل العودة غداً تاركين وراءنا المكان وهو يغص بمخلفات الجلسة من مواد بلاستيكية وقرطاسية وأوراق (قات) وغيرها بينما غيرنا لا يفعلون مثلنا!

اليابانيون مثلاً لا يغادرون أماكن حضور ومتابعة مباريات المونديال إلَّا بعد أن يقوموا بتنظيفها وإزالة ما أحدثوه من مخلفات وقمامات!

فمتى نعي يوماً أننا مسلمون، لدينا التزامات وعلينا مسئوليات يتوجب الإيفاء بها؟!

لا أدري بصراحة!

الشهداءُ مدرسةٌ من الإخلاص والإيمَـان

محمد الضوراني

الشـهداء العظمـاء مدرسـة مـن العطـاء والتضحية والنضـال الـذي منبعه الإخـلاص الصادق للـه الذي ليس له حدود، هـؤلاء الذين أرتوت من دمائهـم الزكية الأرض اليمنيـة، فازهرت الـورود وطهـرت اليمن من الأوسـاخ والدنس والعمالة والارتزاق.

قادمون على مناسـبة عظيمة نسـتذكر منها الشهداء وتاريخهـم الجهادي ونضالهم ونفوسـهم التي تشـبعت الإيمَـان التي تشـبعت بالهدى وارتوت منه، روحية زاكية قويـة تحمل الصدق والوفاء والأخـلاق وتطهرت من كُـلّ ضلال ومن كُـلّ انحراف، نفسـية تمتلـك العزة من كتاب الله، نفسـية تمتلك الولاء الصادق لله وللرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- والولاء للإمام علي -عليه السلام- وَالولاء لأولياء الله.

إن الشـهداء مدرسـة من النضال والكفاح لا بُـدَّ أن نتعلم منها كيف نكـون في مواقفنا وفي إيمَـاننا وفي إخلاصنا، إنهم مدرسـة سـوف تثمر عـزة وتمكينـاً ونصراً مـن الله عز وجل، هـؤلاء الشـهداء الأحياء بيننا الأحياء عند الله يعيشـون في رعاية الله يعيشـون في أمان الله، نالوا من الله الفوز العظيم ولم يخسروا بل ربحوا التجارة مع الله، فلا يمكن أن يخسر من باع من الله وكان من أوليائه حقاً، تولى الله في أعماله وفي سـلوكه، تـولى الله حق الولاية قولاً وعملاً وكفاحاً واستبسالاً وتضحية في سبيل الله.

نحن قادمون على مناسـبة مهمة وهي أسبوع الشهيد الذي لا بُـدَّ أن نستلهم منه كيف تكون مواقفنا كما كانت مواقف هؤلاء الشـهداء، مواقف العزة والإباء والتضحية، نسـتلهم منهم كيف نحافظ على تلـك التضحيات ونكون أوفياء لهم أوفياء لتضحياتهم وما قدموه في سبيل الله وفي الحفاظ على اليمن أرضاً وإنساناً، هؤلاء الشهداء الكلمات لا توفيهـم حقهم ولكن نقول لهم هنيئا لكم هذا المقام العظيم عند الله فأنتـم مـن نذرتم حياتكم وموتكـم لله عز وجل واللـه قابلكم بالوفاء؛ لأَنَّكـم أهل الوفاء وأهل الإخلاص وأهـل التقوى وأهل الإيمَـان الخالص لله.

سعيُ أمريكا لإذابة الكراهية بين العرب و «إسرائيل»

عبدالغني حجي

تـرى الولايات المتحـدة الأمريكيـة أن الظـروف مهيأة لتدعيـم وجـود كيان إسرائيـل، في ظل الواقـع المرير الذي يمـر بـه العرب، ومـع حالـة عدم الاسـتقرار السـياسي والاقتصادي والعسـكري الذي تشرف أمريـكا على إطالة أمدهـا، وبقائنا على هذه الحالة من وجهـة نظر أمريكا، ساحة مهيأة لإذابة الكراهية بين العرب وإسرائيل.

تصور للعـرب أن وجود إسرائيل أصبـح واقعاً حقيقياً وتسـتخدم هذا كوسـيلةٍ لإقناعهم بوجودها والقبول بها ونجحـت إلى الآن في تمرير جزء من هذا المشروع من خلال ربطهـا بعض دول المنطقة بشـبكة مصالح اقتصادية وعسـكرية، مع هـذا الكيان الغاصب وهـذا النجاح الملموس لـلإدارة الأمريكية، محدود بالأنظمـة الحاكمة ليـس إلَّا، أما الشـعب العربي فيلفـظ وجودها ولا يعتبرها سـوى غدة سرطانية، واستئصالها محتوم وواجب ومسؤولية تقـع عـلى عاتق كُـلّ عربي وأصغـر طفل عربـي على اسـتعدادٍ كامل لمواجهتها والموت في سبيل زوالها.

لأن إسرائيـل منـذ وجودها ككيانٍ غاصب في منطقـة تلفظ وجودها لم تحظ باعتراف أحد، ونظرت العالم لها باستثناء القليل بقيادة أمريكا احتلال، أما العرب بشـكل خاص فإسرائيل مصدر التهديد الرئيسي لأمن المنطقة العربية.

وجودهـا يعنـي بقاءنـا في دوامـة صراع لا تنتهـي ومشـاكل دائمة وحروب تهلك الحرث والنسـل ولن تقف عنـد حَـــدّ فنظرتهم طويلـة، تمتد إلى أبعد مـن احتلال بلداننا والسـيطرة عـلى خيراتنا، لن يقتـصر عملهم على إقناعنـا باليهودية بديل للإسـلام ومـن اعتنقها أصبح في مأمـن منهم ومـن مكرهـم وخداعهم، والتطبيـع القائم اليـوم معها من قبل بعض الأنظمة العميلة لن يرضيهم، وهو بالنسـبة لإسرائيل بداية جيدة للانغماس في أوسـطانا لتسـهل السيطرة علينا، لا غير، والتطبيع معهم لن يُكسب الأنظمة العميلة رضاهم.

هنـاك وعي وهنـاك أحرار وهناك سـعي حثيـث للتحرّر والمشـاريع الأمريكية لن تمر وستزول إسرائيل وتزول الأنظمة العميلة معها.

يومُ الشهيد.. أبطال في ذاكرة الوطن

أمل عباس الحملي

«وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللـه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْد رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ».

مـن فهـرس البطولة وملاحـم الرجولة للشـهداء الأوفيـاء لهـم حياة القيـم بالدنيـا كذلك لهـم حياة النعيم في الآخرة بالصراط المسـتقيم، فلنتساءل: من هم الشهداء؟

هم الشـهداء الذي تألقـوا في دور الإنسـانية وهم القلب النابض والمذكر بالعقل الواعي والمفكر.

كلَّما وضع الشـهداء أقدامهم بالقـدم في هذا البلد في أيـة منطقة أُصيـب العـدوّ بالحسرة والنـدم، لأَنَّ هدفهم الحرية للإنسان والشعوب بلا نسيان فكانت بطولاتهم ثماراً تجنـي الانتصار ولا يأس مهما طال الانتظار.

فقـد صنعـوا العشـق السرمـدي للشـعب اليمني والشـعوب بتضحياتهم في سـبيل اللـه ولا أحد منهم كان مغلوبـاً بـل غالب لكسر المخالـب، وهم في حزب الله الغالبون وأنصار الله المناصرون.

لقـد طهروا البـلاد والعبـاد من فتـن دول تحالف العـدوان في القتل والحصار ونهب الثروات والاقتصاد ولكن هيهات للعدوان السـعوديّ الإماراتي الأمريكي مـا يتمنى ذلك إلَّا بالهزيمة طالما لنا رجال على منابر الجهاد بالإرادَة وَالعزيمة..

ومن كينونة الشـهداء العظماء حلقت أرواحهم في سـماء الله حلقت بالعـزة والكرامـة والانتماء وهما أصدقـاء الـدرب مـن معاصر الحـرب في سـبيل الله والوطـن وكمـا تعانقـت أرواحهم بالدنيا وفي سـبيل واحد كذَلك في استشهادهم صعدت أرواحهم ومع من سبقوهم وهذا اصطفاء من الله من مراتب العظماء والأولياء بأن جعل استشـهادهم تحمـل روح وحدة الأُمَّـــة العربية والإسـلامية وروح المقاومة بالقرآن وتيسير الفرقان..

فالشـهداء ذاكرة لن تنسى لنـا وللأجيال وتاريخ لا يفنـى، بدمائهم عرفنا الحق وطريـق النصر الموعود بتضحياتهم سلكنا الصمود لضرب الخنوع والجمود.

للشـهداء السـلام وقدم صـدق عند مليـكٍ مقتدر بالمقام.

فالسلام عليكم أيها الشهداء العظماء يا من أقمتم الرسـالة الربانيـة من درب الترسـانة الحربية يا من أقمتم الأركان الخمسـة حتى تخلدت أرواحكم بروح وريحـان في الجنة، والسـلام عليكم في كُـلّ وقتٍ حين يا من رفعتم رؤوسنا للقمة أنتم يا علم الله باليقين.

ثقافةُ الشهادة والفوزُ العظيم

نوال أحمد

الشـهادة في سـبيل اللـه هـي نعمـة إلهية عظيمـة لا ينالها إلَّا أطهر الخلق ولا توهب إلَّا لأعظـم الرجال إيمَـاناً وتقـوى وأجلهم شرفاً وأعلاهم قدراً، وأجودهم عطاءً وأكرمهم بذلاً، الشهادة في سـبيل الله نعمةٍ كبيرة على الناس ولا تعطـى بالمجان، فالله -سـبحانه وتعالى- هو الذي يختار الشـهداء وليست الصدف هي من تصنع هؤلاء الشـهداء الكرام، فالله يقول في محكـم كتابـه: (وَلِيَعْلَـــمَ اللهُ الَّذِيـنَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِـمِينَ) آل عمـران- آية (140)، والشـهادة هي اتِّخاذ وَاصطفاء واختيار إلهي ونعمة ربانية لا تؤتى بالمجان..

فالشهادة في سبيل الله هي تضحية بتوفيقٍ مـن اللـه سـبحانه وتعـالى في موقـف الحـق وفي إطـار قضية عادلـة وفق توجيهـات الله -سـبحانه وتعالى- وتعليماته، وعنوانها المهم هو في سـبيل الله بمفهومه الإسلامي القرآني العظيـم والمقدس، والتحَرّك في سـبيل الله هو الطريق المسـتقيم التي رسمها الله -سبحانه وتعـالى- كي نسـير عليهـا نحن البـشر، هذا الطريق هو طريـق عزة وكرامة، طريق تحرّر مـن كُـلّ قيود الـذل والاسـتعباد تحـرّر من العبوديـة لطواغيـت الأرض، طريق لا عبودية فيها إلَّا لله ونحن أعزاء كرماء نحظى بالرعاية الإلهيـة ونحن ثابتون على نهج الله سـائرين في خـط الجهـاد والاستشـهاد مستمسـكين بالحـق نواجه قوى الشر والعدوان والطغيان، ندافع عن أنفسنا وأرضنا نأبى القهر والإذلال والامتهان والعبودية لغـير الله، نجاهد ونبذل الغالي رخيصاً لأجل الله وفي سـبيله تعالى، كي يتحقّـق لنـا ولأمتنا الخـير والعـزة والكرامة والفلاح لنفوز برضا الله وننال الحياة الطيبة والسعيدة في الدنيا والآخرة..

لذلك فَـإنَّ الشـهادة في سبيل الله بما تمثله مـن قيمـة معنوية مهمـة وتضحيـة وعطاء في مسـتوى القيمة العظيمة للإنسـان المؤمن المجاهد، فحمل هـذه الثقافة العظيمة وحمل هذه الروحيـة الإيمَـانية لهـا أهميّة كبرى لما تتركه من أثر كبير في واقع الناس على المستوى النفـسي والمعنـوي، فهي تحرّرهـم من أغلال الخـوف ومن قيود المذلـة وتجعلهم يتحَرّكون في الميـدان لمواجهـة أعدائهـم والتصدي لقوى الـشر والإجرام وقـوى الاسـتكبار والطغيان، ويقفـون بـكل عـزة وشـجاعة بـدون تـردّد أَو خـوف من المـوت؛ لأَنَّهـم يحملـون الوعي والبصيرة ويعرفون عظمة الشـهادة في سبيل الله، ويدركون قيمة هذه الشهادة وفيما أعده الله للشهداء من كرامة وفضل ومنزلة رفيعة عنـده تعالى، وما كتبه اللـه للأُمَّـة التي قدمت شـهداء، حيثُ إن هذه التضحيـات تثمر عزة وكرامة ونصراً وافتخاراً..

الشـهادة في سـبيل الله -سـبحانه وتعالى- هـي عطاءٌ عظيمٌ، وهي فيمـا يتعلق بالعطاء هي أسمى عطاء يجود به الإنسان، فالإنسان قـد يقـدم المال، وقد يقـدم الكثير مـن الأمور ممـا يسـتطيع أن يفعله، أَو أن يسـاهم به في إطار الموقف الحـق، في إطار الموقف الصحيح، في إطـار تجسـيد القيم الإنسـانية والأخلاقية والإيمَـانيـة، في إطـار المواقف التـي هي رضا لله، والتي هي أَيْـضاً تنسـجم كُـلّ الانسجام مع الفطرة الإنسانية.

عطـاء الشـهداء هـو أسـمى عطـاء وهم يضحـون بحياتهـم وبأرواحهـم، ويجودون بحياتهـم في سـبيل اللـه -سـبحانه وتعالى-، نـصرةً لأمتهـم، نـصرةً لشـعوبهم، نـصرةً للمسـتضعفين من عباد الله، والمظلومين من عباد الله، فَـإنَّ الله -سـبحانه وتعالى-، وهو الكريم العظيم الرحيم، قابل عطاءهم بكرمه الواسع، فهم لما وهبوا حياتهم، الله -سبحانه وتعالى- قدم لهم وعجل لهم بحياة واستضافة كريمة، واسـتضافة مميزة يسـتضيفهم الله -سـبحانه وتعـالى- عنده يرزقهـم ويكرمهم وينعمهم إلى يوم القيامة يوم يبعث الله الخلق والخلائق.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1541)
السبت
16 جمادى الأولى 1444هـ
10 ديسمبر 2022م

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية يحمي الأُمَّة من الضياع ويرسّخ المبادئ والقيم العظيمة ويربّي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

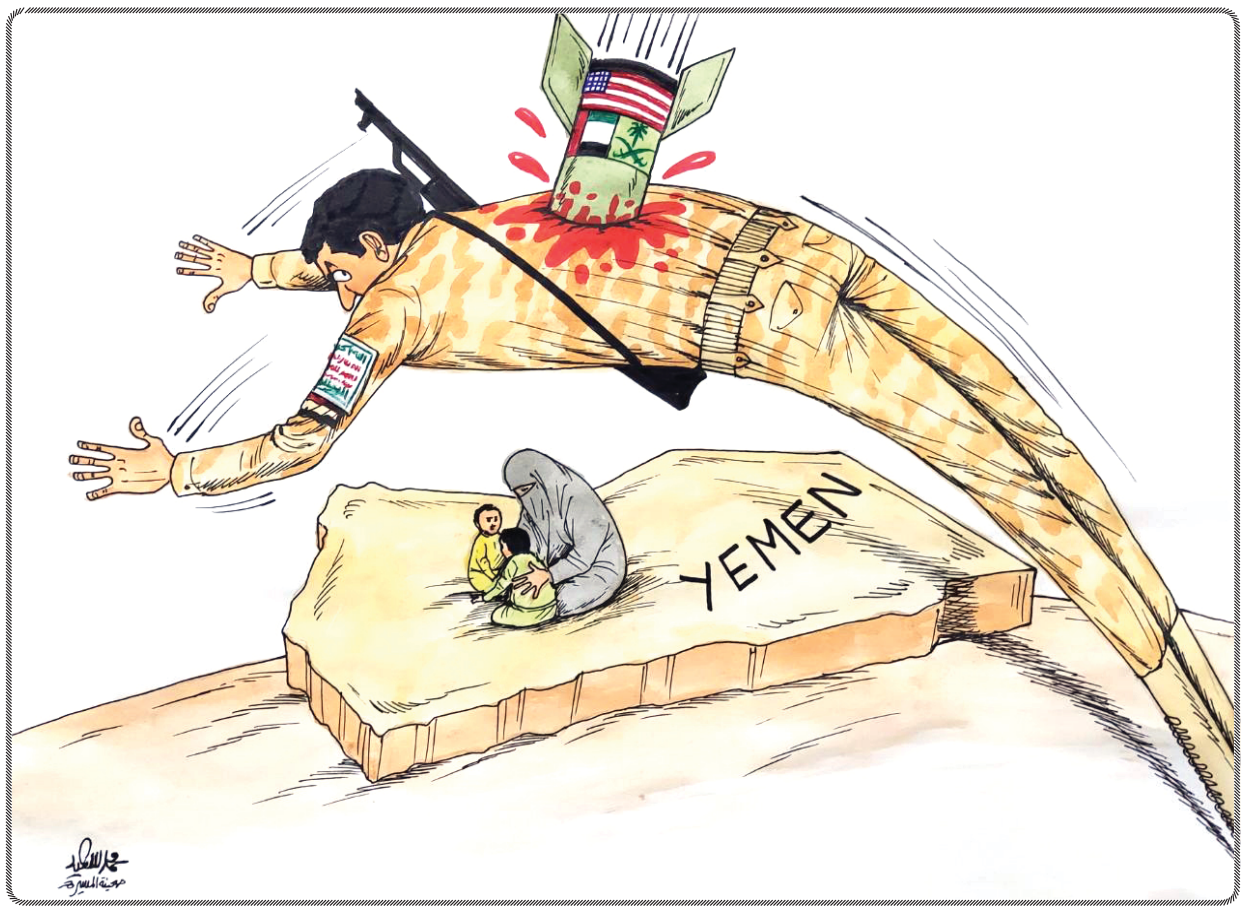

كلمة أخيرة

بين يدي شهدائنا الأبرار..!

عبد القوي السباعي

إنهم الشـهداءُ تلك الأجسادُ المضرجـة بالدمـاء، وتلـك الأشـلاءُ التـي احترقـت لنحيا سـعداء كرماء، بعـد أن جعلوا من أجسـادهم سُلماً للرقي إلى مصـاف العزة والمجـد والإباء، بعـد عهـودٍ مـن الانكسـار والانبطـاح والذلـة والخـواء.. بعـد أن جعلـوا مـن عظامهم جسـوراً للعبـور إلى الحريـة والسـيادة والنماء، بعد ظلام البؤس والحرمان والاضطهاد والشقاء.

هؤلاء، سـار كُـلُّ شـهيدٍ منهـم لا يملك إلَّا ثلاثـاً، روحَهُ وسـلاحَهُ وقرآنَه.. وثب حاملاً سلاحه بيمينه، وروحه على يسـاره، ومزج القرآن الكريم بشـغاف قلبه، ومضى باحثاً عن الشـهادة، وعن الحياة الأبدية، متاجـراً بحياته الزائلة وعيشه المؤقت، بحياة الخلود في ملكوت رب الوجود.

إنـهُ الشـهيدُ ذلك الإنسـانُ الكامـلُ الذي أسـجد اللهُ له الملائكةَ، منذُ أن بدء الخليقة، أنه الإنسان الأسمى الذي خُط مجده في التوراة، أنه الإنسـان الأرقى الـذي توهجت جذوة طريقه في الإنجيل، أنه لحظة التسـامي فـوق كُـلّ الغرائز الإنسـانية، وعلا فوق كُـلّ الانعكاسـات الشرطية، وحقّق وقتها معنى الإنسـان الكامل العظيم، الـذي تخلد ذكره في القرآن الكريم.

الشـهداء هم أُولئك الأشـخاص غير الاعتياديين، والذين عرفـوا كيف يلجـون المجهول، ويرتدون الليـل، ويطوعون الصعـاب، ويركبـون صهـوة الخطـر فاتحـين، وفي كُـلّ منعطـفٍ بالعطاء باذلـين، عرفوا كيف يزرعـون في التراب المتصحر بذور الأمل، وكيف يسقون بِدمائهم الأرض لتُثمر عـزة وكرامة دون كلل ولا ملل، بعد أن تركوا خلف ظهرهم كُـلّ بهـارج الدنيا، قانعـين، ولكل الطموحـات والرغاب، عافين، ومشوا ضمن قوافل الربيين، على دربِ الحُسين.

حين نتذكر الشـهداء قـد يقول قائلٌ عن جهـلٍ أَو غباء، أنهم في ظاهر الأمـر أموات ونحن أحياء، لكن الحقيقة أننا نعيـش حياة المـوت، نمارس العيش المزيـف، نركض خلف السراب، نتعب ونلهث، نلهو ونلعب، نضحك ونبكي، نحمل الهـم على الأرزاق، ونولـول على صفقاتنا البائسـة التي لم تنجح، نتشاجر على حطام الدنيا ونتفاخر، نحيا كالأنعام، ونركض خلـف ألف وهمٍ ووهـم، وتداهمنـا الرغبة واللذة والانشـغال في توافه الأشياء، نعيش بضع سنين أُخرى، وفي النهايـة يأتي المـوت، وننتهي ونُنسى، فيما الشـهداء كانوا هم الأذكياء، حين امتطوا بسـاط الخلود شوقاً إلى الرضوان الإلهي والحياة الأبدية في منازل السعداء.

من وحي خطاب ذكرى الشهداء

يحيى المحطوري

لانشـغالنا الدائـم بمناكفات مواقـع التواصل الاجتماعي وضجيجها، نغرق في القضايا الهامشية على حساب القضايا الرئيسية.

ولذلك عندما يذكرنا السـيد القائـد في خطاباته بمواضيع مهمة وقضايا أَسَاسية، نستشـعر أهميتها، وندرك كم نحن غافلون عنها وناسون لها وبعيدون عنها.

مثـلاً يتحـدث في خطـاب الذكرى السـنوية للشـهيد عن طبيعـة الـصراع وحقيقتـه في سـياق الحديث عـن المفهوم الصحيح للشهادة.

ونحـن جميعـاً مؤمنون بما يقـول ومقتنعـون به، لكنه يغيب عـن حديثنا مع أي منطق معادي يشـوه هذا المفهوم، ويغيـب عن ردودنا على الأطراف الأُخرى، ويغلب على منطقنا الطابع الحزبي أو السلطوي أو المناطقي.

وكذلـك تعاطينا مع من يطالبون بـضرورة تصعيد الموقف العسكري، ويشيعون أن ما يحصل ناتجٌ عن توجّـهات فردية بعيدة عن موجهات القيادة.

ونحن نسمع اليوم وبوضوح حقيقة موقفنا الدفاعي الثابت والمبدئي كما ورد في الخطاب.

وإن عادوا إلى التصعيد الاقتصادي أَو العسكري فنحن جاهزون للتصدي.

ومن الأمثلة الأُخرى، غرقنا في مواجهة التفاصيل فيما يتعلق بموجة الحرب الناعمة على بلدنا، وننسى التوضيح للقضايا الأَسَاسـية التي تمثل دوافع الأعداء وأهدافهم من هذه الحرب كالتمييع للشباب وآثاره وأنه يمثِّلُ ضربةً قاضيةً للأُمَّـة، وسعي الأعداء لإذلال الشعوب وكسر إرادتها.

بينمـا ننجر نحـن إلى مواجهة الشـكليات أَو الردود غـير الواعية على الضجيـج المثار تجاه أي إجراءات لمواجهة الحرب الناعمة وتداعياتها.

وكذلك، كيف نلاحظ مسـتوى ردودنا الانفعالية على أي نقد للعمل الرسمي، بينما يؤكّـد القائد ومن موقع المسؤولية والمعرفة أن الوضع فيه «مزرٍ» ويحتاج إلى معالجات وتطوير الأداء والارتقاء به، ويذكرنا بمسؤولياتنا جميعاً في ذلك.

وأختـم بنصيحـة أن يعرض كُـلّ منا ما كتبه خلال الفترة الماضيـة، على الموجهات الواضحة في نهاية الخطاب بخصوص الحفاظ على تماسـك الجبهة الداخلية والحذر من مسـاعي الأعداء لبث الفرقة وإثارة العنصرية

وسنلاحظ الفرق بين ما نتحدث به ونكتبه، وبين ما يوجه به القائد، وَخطورة ذلك، سواءٌ أكان ما كتبناه مقصوداً أَو غير مقصود وبحسن نية.

هـذه مُجَـرّد أمثلة والخطـاب كما هو المعتاد زاخـر بالتوضيحات الكافية والموعظة الشـافية والهدى المبين

الذي نقصر جميعاً في استيعاب وفهم مضامينه والعمل على ضوئها

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لسديد القول ومقبول العمل.

مع خطاب القائد

محمد أمين عزالدين الحميري*

نجدِّدُ موقفَنـا الثابتَ والمبدئي إلى جانـب قيادتنـا في صنعـاء، في اسـتمرار المعركـة التحرّريـة من قـوى الغـزو والاحتلال عـلى بلدنا اليمن، والموقف المشرف من قضايا أمتنا العادلة.

وندعـو كُـلّ المعنيين في صناعة الوعي والقرار خَاصَّة، إلى التعامل مـع مـا ورد في خطـاب سـماحة السيّد عبد الملك -سلّمه الله- بعين المسؤولية.

ومن ذلـك ما يتعلـق بالجانب الرسمي وأهميّة تحمل المسؤولية فيمـا يعـود عـلى الشـعب بالنفع والخير، فهذا من الوفاء للشهَداء وتضحياتهم.

وأَيْـضاً ما يتعلـق بالجبهة الداخلية، وفي المقدمة النظرة الإيجابية إلى الشعب، بأنه شعب واحد، دينه واحد، وأهدافه السامية واحدة.

وإلى أهميّـة تعزيز حالة التعاون والأخوة ونبذ الفُرقة والاختلاف، على أَسَاس عنصري ومذهبي وغيره.

وَالحرص على جمع الناس في إطار القواسم المشتركة «الوطنية منها والدينية».

وهذه المسـؤولية من وجهة نظرنا، تعتبر مسؤولية كُـلّ أبناء اليمن، مـن مختلف توجّـهات الشـعب الفكرية والسياسـية وغيرها، ولتتوقف كُـلّ السـلوكيات والتصرفـات التي تهدّد وحدة الصف، وتؤثر سـلباً على العلاقـة فيما بيننا، وبسـببها تحصل المعوقات في مسـيرة بناء دولة لكل الشعب.

وليكـن وبشـكل أَسَـاس، أن تتوجّـه سـهامُنا للغـزاة والمحتلّـين وعملائهـم، والعمـل على كشـف مؤامراتهم والتصدي لها، واسـتنهاض الشـعب بالحكمة والموعظة الحسـنة، وأن يترافق مـع ذلك التحلي بخلق الرحمة، والعقلانية والوعي والبصيرة.

وفي خطابات قائد الثورة المتعددة، ما يضعنا أمام الكثير من المحدّدات والمنطلقـات «للتعامل» على كُـلّ الأصعدة، ولا يصح بأيـة حال، تجاوُزُ البعض لها، أَو القفز عليها.

* عضو الأمانة العامة لحزب السلم والتنمية السلفي